

كارل ياسبرس
والرؤية النقدية لإشكالية الأدلة العقلية على وجود الله تعالى في الفلسفة الغربية

دراسة استقـــرائية تحليليـــــة

د/عبد الرحمن فهمي رياض السيد

أستاذ مساعد بكلية أصول الدين بالقاهرة – قسم العقيدة والفلسفة





بسم الله الرحمن الرحيم

كارل ياسبرس والرؤية النقدية لإشكالية الأدلة العقلية على وجود الله تعالى في الفلسفة الغربية دراسة استقـرائية تحليليـــة

د/عبد الرحمن فهمى رياض السيد

البريد الإلكتروني: drabdalrahman fahmy@azhar.edu.eg

قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

الملخص:

قضية الإستدلال العقلي على وجود الله تعالى شغلت الفلسفة قديماً وحديثاً، خاصة في أوربا مع انتشار الإلحاد . وفى الفلسفة المعاصرة حظيت بنفس الاهتمام ما بين منكر لجدوى الإستدلال العقلي في هذه القضية وما بين مثبت، وكانت للمنكرين طعون واضحة على أدلة المؤيدين للإستدلال العقلي، والفيلسوف الألماني (كارل ياسبرز) صاحب فلسفة الوجود من القائلين بعدم كفاية الإستدلال العقلي على وجود الله تعالى لإمكان الطعن فيه ولأنه لا يحقق اليقين المطلق والإيمان؛ لذا بحث عن وسائل أخرى تحقق اليقين .

وضع هذه المشكلة نصب الأعين، لأن الصراع العقدي أصبح مادة سهلة التناول على وسائل التواصل الاجتماعي، ويقتبسون من نقد أدلة وجود الله تعالى ما يوقع قليل المعرفة في حيرة وتردد، كما أنه لا يوجد بنفس القدر من ينشر أدلة عقلية يقينية أو طرق أدلة أخرى تحقق اليقين. وضع هذه المشكلة نصب الأعين، لأن الصراع العقدي أصبح مادة سهلة التناول على وسائل التواصل الاجتماعي، ويقتبسون من نقد أدلة وجود الله تعالى ما يوقع قليل المعرفة في حيرة وتردد، كما أنه لا يوجد بنفس القدر من ينشر أدلة عقلية يقينية أو طرق أدلة أخرى تحقق اليقين.



اتبعتُ في هذا البحث المنهج الإستقرائى: وهو تتبع الجزئيات للوصول لحكم كلى، حيث أتتبع بعض الأدلة العقلية على وجود الله تعالى ، وكيف تناولها بالنقد من عاصرها أو من تلاه، لنصل مع _ كارل ياسبرس _ إلى المشكلة التي تتضح تدريجياً في الأدلة وهى عدم تحقيقها لليقين.

تفكيك البحث الى عناصر، يدرس كل منها تفصيلاً مع النقد والاستنباط والتركيب والتفسير متى وجد، لنصل الى تصور منضبط في الذهن ، ومنه الى نتيجة يمكن تعميمها على الإطلاق أو في إطار محدد، وهذا المنهج متمم لعمل المنهج السابق الذى يشبه الوصف للجزئيات المكونة لجملة الموضوع ، ويضاف الى كونه وصفى أنه يدرس عمق وسندات الفكرة لا يكتفى بوصفها.

نخلص الى أن ياسبرس عند حل هذه الإشكالية تفرعت الأمور معه بين الفلسفة والوحى والتصوف، فلم ينكر ما للفلسفة أو العقل الباحث المنظم من دور هام في تحقيق اليقين، ولكنه قدم التصوف الذى يحقق استغراق الذات في المضوع وانكشاف اليقين وسكونه في القلب بلا تردد . وهذا هو المشاهدة أو ما ترتب على ذلك من الأمور عند الصوفية التي سردها لنا الحجة الإمام أبو حامد في المنقذ وأفاض فيما حصله من حكم وفوائد من هذا الحال في اليقظة ، وسكت عند حد رأى أن السلامة في السكوت عنده وقال:

وكان ما كان مما لست أذكره.. فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

الكلمات المفتاحية: الفلسفة المعاصرة، الإستدلال العقلى، كارل ياسبرز، الفلسفة الغربية، الاستدلال على وجود الله تعالى.



In this research, I followed the inductive approach: a tracking of the molecules to reach the rule of the totality, where I follow some mental evidence of the existence of God Almighty, and how addressed by criticism of its contemporaries or those who followed, to reach with _ Carl Jaspers _ to the problem that gradually becomes clear in the evidence, which is the lack of certainty.

Dismantling the research into elements, each of which is studied in detail with criticism, deduction, installation and interpretation when any, to reach a disciplined perception in the mind, and from it to a result that can be generalized at all or in a specific framework, and this approach is complementary to the work of the previous approach, which resembles the description of the parts that make up the sentence of the subject, and is added to being descriptive that it studies the depth and bonds of the idea is not enough to describe it.

We conclude that Jaspers when solving this problem branched things with him between philosophy, revelation and mysticism, did not deny what philosophy or mind researcher organizer of an important role in achieving certainty, but presented mysticism, which achieves self-absorption in the subject and the exposure of certainty and stillness in the heart without hesitation. This is the observation or the consequent things of the Sufis that were narrated to us by the argument of Imam Abu Hamid in the Savior and elaborated on the ruling and benefits he obtained from this situation in wakefulness, and kept silent when he saw that safety is in silence for him and said: And it was what I don't remember. Think good and don't ask about the news

Keywords: Contemporary philosophy, Rational reasoning, Carl Jaspers، Western philosophy, Inference about the existence of God Almighty.



Carl Jaspers and the critical view of the problem of mental evidence for the existence of God Almighty in Western philosophy an inductive and analytical study

Dr: Abd El Rahman Fahmy Riyad Al Sayed

Email: drabdalrahman fahmy@azhar.edu.eg

Department of Creed and Philosophy, Faculty of Fundamentals of Religion, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.

Abstract :

The issue of mental inference on the existence of God Almighty preoccupied philosophy ancient and modern, especially in Europe with the spread of atheism. In contemporary philosophy, it received the same attention between denying the usefulness of mental reasoning in this case and between proven, and the deniers had clear challenges to the evidence of supporters of mental inference, and the German philosopher (Karl Jaspers) the author of the philosophy of existence from those who say that mental inference on the existence of God Almighty is insufficient for the possibility of challenging it and because it does not achieve absolute certainty and faith؛

Keeping this problem in mind, because doctrinal conflict has become an easy material to deal with on social media, and they quote from the criticism of the evidence of the existence of God Almighty, which makes the little knowledge confused and hesitant, and there is equally no one who publishes certain mental evidence or other methods of evidence that achieves certainty.
Keeping this problem in mind, because doctrinal conflict has become an easy material to deal with on social media, and they quote from the criticism of the evidence of the existence of God Almighty, which makes the little knowledge confused and hesitant, and there is equally no one who publishes certain mental evidence or other methods of evidence that achieves certainty.



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه، وبعد

فقضية البرهنة على وجود الله تعالى شغلت المؤمنين، لأسباب عدة؛ منها: دفع شك ساور العقل، أو لرد شبهة منكر، أو للتيقن، ومع كل هذه الأسباب وغيرها يبقى أمر البحث عن دليل أمر لا غبار عليه، ومطلب لا مؤاخذة فيه، بل إن القرآن الكريم أقام البراهين العقلية والحسية والنفسية، ولم ينكر على نبى الله تعالى إبراهيم عليه السلام مطلبه الرامي للإطمئنان القلبي.

ولكن عندما ينفرد العقل بالسعي في هذا الباب بعيداً عن مشكاة الوحى يشيع الأخذ والرد، هذا ما وجدناه في الفكر اليوناني والوسيط والحديث والمعاصر الأوربي، وهذا مع ملاحظة أن بعض هذه المراحل سعت لاقتباس براهينها من مصادرها المقدسة، وبعضها استخدم الوسائل العلمية من التجربة والملاحظة ونحوهما.

وهذه الإشكالية موضع بحث، لأن قصور الدليل – ربما لا يبطل ثبوت المستدل عليه – لكن لا يقيم الدليل على تحققه، وتبقى الإشكالية، ويبقى باب الإنكار مفتوحاً على مصراعيه، ويتوقف العقل عاجزاً، وهذا أمر له من العواقب ما يثير القلق . وهذا ما يسعى لإثباته منكروا الأديان، الذين يجدون في اسقاط الحق في مرابع مظلمة، ويأخذون بالعقول الناشئة الى الحيرة.

ويبدوا - هنا- سؤال، هل العبارة التي تقول : العقل قاصر، لا يمكنه البرهنة على وجود الله تعالى، عبارة صحيحة؟

وهل كلما أقام مفكر دليلاً ونقضه آخر يدل على صحة العبارة السابقة؟

وإذا كان ذلك هو الذي حدث في الفكر الأوربي بالفعل فهل هذا مسوغ لانتشار الإلحاد؟



وهل هناك حل يقوم مقام براهين العقل ويصل بنا لليقين؟

هذه الأسئلة وغيرها هي موضع البحث الذى نحن بصدده، وفى مربع الفيلسوف الألماني الجاد في نقده وسعيه لتحصيل الأجوبة المؤكدة (كارل ياسبرس) نناقش هذه الإشكالية تحت عنوان

كارل ياسبرس والرؤية النقدية لإشكالية الأدلة العقلية على وجود الله تعالى في الفلسفة الغربية - دراسة استقرائية تحليلية

أهمية الموضوع: بما أن إقامة الأدلة على هذه القضية ومثيلاتها من قضايا الإعتقاد أمر شغلت به الأديان والفلسفات في كل العصور، لذا تأتى أهمية هذا الموضوع من أهمية القضية.

والغاية من هذا البحث: وضع هذه المشكلة نصب الأعين، لأن الصراع العقدي أصبح مادة سهلة التناول على وسائل التواصل الاجتماعي، ويقتبسون من نقد أدلة وجود الله تعالى ما يوقع قليل المعرفة في حيرة وتردد، كما أنه لا يوجد بنفس القدر من ينشر أدلة عقلية يقينية أو طرق أدلة أخرى تحقق اليقين.

المنهج:

١-**الإستقرائى**: تتبع الجزئيات .[1] للوصول لحكم كلى، حيث أتتبع بعض الأدلة العقلية على وجود الله تعالى ، وكيف تناولها بالنقد من عاصرها أو من

---

[1] الفرق بين الجزئيات والجزيئات، الجزئية هي: القضية التي حكم على بعض أفراد موضوعها ، إيجابا أو سلبا، مثال الجزئية الموجبة قولك: بعض الإنسان كاتب، وبعض المدارس عتيقة، وبعض الحيوان إنسان. مثال الجزئية السالبة قولك: بعض الإنسان ليس بكاتب، وبعض الطلاب ليسوا بمجتهدين، وبعض الحيوان ليس بإنسان.

-أما الجزء فهو ما تركب منه ومن غيره كل. مثال المحسوس السقف للبيت ومثال المعقول الحيوان للإنسان. راجع: التذهيب شرح (عبيد الله بن فضل الله الخبيص) على تهذيب المنطق والكلام (تأليف العلامة سعدالدين التفتازانى)،مطبعة مصطفى البابي

تلاه، لنصل مع _ كارل ياسبرس _ إلى المشكلة التي تتضح تدريجياً في الأدلة وهى عدم تحقيقها لليقين.

٢-**التحليلي**: تفكيك البحث الى عناصر، يدرس كل منها تفصيلاً مع النقد والاستنباط والتركيب والتفسير متى وجد، لنصل الى تصور منضبط في الذهن، ومنه الى نتيجة يمكن تعميمها على الإطلاق أو في إطار محدد، وهذا المنهج متمم لعمل المنهج السابق الذى يشبه الوصف للجزئيات المكونة لجملة الموضوع ، ويضاف الى كونه وصفى أنه يدرس عمق وسندات الفكرة لا يكتفى بوصفها.

خطة البحث:

يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس

-المقدمة: تشمل أسئلة الموضوع وأهميته والمنهج والخطة

-المبحث الأول: كارل ياسبرس والبعد الفكري والاجتماعي في تكوينه

المبحث الثاني: إشكالية الأدلة العقلية على وجود الله تعالى في الفلسفة الغربية

المبحث الثالث: الموقف النقدي للاستدلال العقلي على وجود الله تعالى عند كارل ياسبرس

-**خاتمة البحث**: وفيها بيان حاصل ما سبق وجدوى ما ذهب اليه كارل ياسبرس.

-**الفهرس**

وهذا عمل حتماً يتناوشه القصور، والكمال لله وحده، والله المستعان.

الحلبى،١٩٣٦م،ص:١٢٦-١٢٧، المبين في شرح معانى الفاظ الحكماء والمتكلمين، للآمدى، تحقيق أ.د.حسن الشافعى،طبعة مجمع البحوث الإسلامية، ٢٠٢٣م،ص:٩٦،٩٠.



تمهيد

لمحة عامة موجزة عن الوجودية .[1]

(١) تتفق الوجودية - إن شئنا أن نجعل لها موضع اتفاق _ في قضية سبق الوجود على الماهية، بمعنى أن الإنسان يوجد ثم بإرادته واختياره يحدد ما هيته ، ويقال أن هذا الفكر بدأ مذ بدأ البحث في الوجود عند سقراط، والذى عليه أكثر المؤرخين أن هذا الفكر يبدأ بالمفكر الدانماركي (كيركجورد) الذى يقرر صراحة أن وجود الإنسان يسبق ماهيته، ويبحث الإنسان بحثاً ذاتياً لا موضوعياً، فردياً لا كلياً،

(٢) وقامت هذه الأفكار في مواجهة الهيجلية التي تقرر أن العالم نسق عقلى ، ولا يخرج عن التفسير العقلي ، وقد عارضت الوجودية كل ذلك ، فقررت أن الكون لا يفسر عقلياً والإنسان كذلك لا يفسر عقلياً، ولا يوضع في نسق عقلي مجرد لأن الإنسان يفسر حسب اختياراته ومواقفه وقصديته ، فالإنسان رغم أنه يقع تحت تأثير خارجي _ ربما يكون له بعض الأثر في توجهه _ إلا أن هناك إرادة وقصد يتحددان من ذاتيته.

(٣) الوجود و الماهية: الإشكالية قديمة وقد مرت بكل الفلسفات ، و تعرف بأنها ما به الوجود هو هو ، اى هي مجموعة الصفات التي تجيب على التساؤل عن الشئ ما هو . في تحتوى على الخصائص العامة للنوع مثل جميع أفراد

---

[1] راجع: الوجودية، توماس آرفلين، ترجمة : مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوى، ٢٠١٧م، ص:١٣-٥٢-٨٥، الوجودية- جون ماكورى – ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة، ١٩٨٦م-ص:٧-١٣.الإسلام وتيارات الفكر المعاصر، ١- الوجودية بين اليأس والعدم،أد. طلعت الغنام، دار الزينى للطبعة، ١٩٧٨م،ط٢/ص:٢٥-٤٦.



الإنسان الذين يجتمعون في الإنسانية التي تقال بالاشتراك على جميع أفراد النوع ، وهذا هو الإطلاق العام ، أما الخاص فهو عندما يضاف لها بعض الخصائص الفردية فتصبح ماهية فردية.

أما الوجود فهو الصيرورة من الإمكان الى الواقع، وهو سابق _ في الوجودية_ عن الماهية، لأنهم يقولون : بأننا نوجد ثم نختار خصائصنا التي نريد من خلال التجربة ثم تتحق الماهية.

وهذا مردود ؛لأن الوجود يضاف الى الماهية ولا يتدخل في خصائصها، وهو زائد عليها في الوجود الممكن ، والماهية تقال في جواب ما هو، فمثلاً : الإنسان حيوان ناطق، الأسد حيوان زائر، الحصان حيوان صاهل، فماهيته مكونة من جنس وفصل ، وهى محددة مسبقاً، والوجود محمول عليها، ولا يمكن مع تغير المواقف والاختيارات أن تتغير الماهية.

(٤)وتنقسم الوجودية الى مؤمنة وملحدة، تأثرت المؤمنة بالمسيحية وبعض الفلسفات ، كفلسفة الظواهر عند هوسرل [(١)] ، ومن أهم الشخصيات

---

(١) (ادموند هوسرل) ولد عام (١٨٥٩) في مدينة (بروسنيتس) ، بمنطقة (مورافيا) على الحدود بين (النمسا والمجر) ، درس الفلسفة ووصل إلى أستاذ للفلسفة بجامعة (فرايبورج) ، أسس منهج (الظواهر) الذي يبدأ من نقد الرياضيات ليصل إلى طريقة تمكنه من تحصيل الحقائق الأساسية ، فهو يكشف عن عالم الظواهر ويصفه ويبين ما بين هذه الظواهر من روابط ويسعى بذلك للتخلص من المشاكل الزائفة والأحكام السابقة التي من شأنها إعاقة التقدم الفلسفة ، من كتبه (فلسفة الحساب) (أفكار عن علم ظواهر خالص وفلسفة ظاهرية) (أزمة العلم الأوربي) (الخبرة والحكمة)) انظر: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، فؤاد زكريا، ١٦١.١٦٣.



الوجودية المؤمنة (كيركجارد)و (ياسبرز) و(بيردیائيف) [١] و(برجسون) [٢] و غيرهم.

ومن الوجودية الملحدة : (هيدجر) و (سارتر) [٣]

(٥) مؤسس الوجودية (كيركجورد) (١٨١٣) (١٨٥٥)

"__سورين كيركجورد" Soren Kierkegaard__" يلقب بأبي الفلسفة الوجودية، دانماركي، ولد ،و ليس من السهل الفصل بين حياته وفلسفة ، يقول عن نفسه :إن مؤلفاتي هي سيرتى الذاتية وتربيتي لنفسي" حيث كانت أفكاره هي التي يعملها ، وما يجول فى نفسه فى بحثه عنها عن سبب حياته وموته ، كان يكتب ما يشعر به ويحسه كما هو كأنه يحكى عن هذه النفس حقائق

---

[١] (نيقولاي الكسنروفيتش برديیف، ١٨٧٤ _ ١٩٤٨) ، الفيلسوف الروسي الوجودي، دافع عن آراءه، فنفى من (روسيا) إلى (باريس) ، من أشهر كتبه (الحرية والروح) (قدر الإنسان) الفلسفة الروسية ، زكي نجيب محمود .دار المعارف، ١٨.

[٢] (هنري برجسون ، ١٨٥٩ . ١٩٤١م) الفيلسوف اليهودي الفرنسي،ولد في نفس السنة التي ظهر فيها كتاب (أصل الأنواع) لعالم البيولوجيا (تشارلز دارون)، وتدرج في المراحل العلمية حتى حصل على الدكتوراه، وعين أستاذاً للفلسفة في (الكوليج دي فرانس)، وانتخب عضواً بالأكاديمية الفرنسية، ونال جائزة نوبل للآداب، وتسلمها (١٩٢٧م) ،: برجسون ، أندريه كرسون ، ترجمة د/ محمود قاسم، ٣ . ١١

ويعد (برجسون) أهم ممثلي (فلسفة الحياة) الجديدة، من كتبه (المادة والذاكرة) (التطور الخلاق) (منبعا الأخلاق والدين)

[٣] (جان بول سارتر، ١٩٠٥ . ١٩٨٠م) كاتب وروائي وفيلسوف فرنسي، مؤسس الوجودية الفرنسية ، طرح أفكاره في رواياته ومسرحياته ، منها (الغثيان) (الذباب) (الأيدي القذرة)) انظر: المذاهب الفلسفية المعاصرة ، سماح رافع محمد ، ١٢٠ . ١٢١/ ط ٢/ مكتبة مدبولي ١٩٨٥م.



ويقينيات . وجد فى بحثه ليصل إلى حقيقة وجوده، ويحصل على سبب وجوده في الحياة، وسبب رحيله عنها ، وكان يقرر دائماً وهو فى طيات البحث أن الحقيقة هي في ذاته، هى الحياة لا شيء آخر ، لذا كان كل ما يصل إليه يقوله لنفسه ويكتبه لنفسه ويعظ به نفسه لا الآخرين

نظريته فى الوجود هي الحياة، لا الفكر الذى يدونه الفلاسفة وليس الوجود شيء يعبر عنه بل هو ما تعيشه بكل تفاصيله ومفرداته،

وكأن هذا الرجل لا يريد أن يترك لنا فلسفة أو تأملات، إنما أراد أن يترك لنا أسلوب حياة عاشه وجربه على نفسه.

والحرية والاختيار عنده مخاطرة ومجازفة تجعلك في قلق قد يصل إلى اليأس، وذلك لأن الإنسان محدود، واختياراته فى حدود إدراكه، ولا يستطيع أن يختار كل ما يريد، فهو حر لكن مقيد فى إطار محدد، كأنك تركت العصفور حراً بدون قفص ولكن فيه قيد يحدد حريته حسب طول القيد، حرية مقيده،

فإذا اخترت كان الاختيار متعباً مزعجاً يؤدى إلى القلق واليأس، ثم لا يجد الإنسان ذاته التي أرادها وينتهي به الأمر إلى الانغلاق على ذاته، إلى اليأس الدائم، إلى الموت المعاش، يحيا ميتا حتى يموت حيا، وربما طول اليأس والقلق يوقظه فيعود إلى الحياة كما ينبغي .[١]

وقطعاً نختلف معه في بعض الأمور كما اختلف معه ياسبرس ومع المدرسة الوجودية في التطرف الشعوري نحو اليأس، وربما كان هذا أحد الأسباب

---

(١) راجع: المذاهب الفلسفية المعاصرة – سماح رافع محمد، مكتبة مدبولي ط٢ (١٩٨٥م). ص (١١١) - دراسات في الفلسفة المعاصرة. د .زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، ص ٤٨٢- وما بعدها.- الفلسفة المعاصرة فى أوربا – تأليف / إ.م.بوشنسكى - ترجمة د/ عزت قرني - عالم المعرفة ١٦٥.. إشكالات – د. حسن حنفي منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم – ط١-(٢٠٠٧). ص٣٨٩-٣٩٠



لرفض ياسبرس أن تسمى فلسفته وجودية بالمعنى التقليدي.

(٦)ياسبرز ومكانته في الوجودية: تأثر بكيركجورد، واستخدم مصطلحاته بجدارة لا يضارعه فيها أحد من دعاة الوجودية، ويشبهه سارتر في لك إلا أن ياسبرز تميز عنه.

ونعجب عندما نجد ياسبرز رغم هذا التقدم يأنف من تسمية مذهبه بالوجودية، وآثر أن يوضع تحت مسمى (فلسفة الوجود) ،ربما تميزاً عن سارتر الذى حظى بالتقدم الإجتماعة والإعلامى عند الحديث عن الوجودية.

لقد ارتفع شأن سارتر في المجتمع والصحافة الأمريكية والعالمية عن ياسبرز ، رغم براعة وجدية ياسبرز، وكان ياسبرز نفسه يعجب من ذلك ويفسره بسبب الكتابة الأدبية التي صاغ بها سارتر الوجودية .[١]

---

[١] انظر: دراسات في الفلسفة المعاصرة. د .زكريا إبراهيم، مكتبة مصر ،٤٥٢- ٤٥٣.



المبحث الأول

كارل ياسبرس (Karl Jaspers) والبعد الفكري والاجتماعي في تكوينه

تمهيد:

لا أسعى في هذا المبحث للترجمة ل (كارل ياسبرس) فما أكثر الكتب التي ترجمت له، كما أنه ترجم لنفسه، لكن أسعى لرصد الاضطرابات الفكرية ودوافعها التي مر بها، كما أسعى لرصد من تأثر بهم من الفلاسفة، ومواقفه المثيرة للتساؤل من فكر كيركجورد و نتشه (١٨٤٤-١٩٠٠) .[(١)] وكيف حاول تبرير وتأويل إلحاد نتشه ، وبيان انعدام الدلالة على إيمان كيركجورد، وكيف استعمل المنهج التأويلي الباطني لتحقيق ذلك.

١-الفكر دائماً يولد فكراً، وربما يكون الفكر الجديد مضاداً في الإتجاه للفكر السابق، وهذا ما يحدث توازناً بين الأقطاب، فالإتجاه المادي الذي ساد أوربا كان رد الفعل المقابل له ظهور النزعة الروحية. وعندما ساد المذهب التحليلي الرياضي _ حتى شمل العلوم الطبيعية والإنسانية وأفقد الإنسان معناه، وحول الإنسان إلى مجموعة من المركبات الحيوية وأهدر قيمته الروحية حتى إنه _ بناء على تفسيره _ لم يعد إنساناً وإنما آلة مكونة_ هنا ظهر الجانبُ الآخر

---

(١) (فريدريك نيتشة ، ١٨٤٤ _ ١٩٠٠م) الفيلسوف الألماني الذي تربى في أسرة القساوسة وعاش يدافع من الإلحاد، عرف بنبوغه وهو تلميذ لذا نشر له استاذه (ريتشل) عدداً من المقالات في مجلته، وكان هذا شرفاً لم ينله إلا (نيتشه)، فلسفته تأسست على الثورة ضد ما هو ديني، أوله صلة بالدين، ألف الكثير، من ذلك (هكذا تحدث زرادشت) (ما وراء الخير الشر) (أصل الأخلاق)، مات صغيراً بعد رحلة من النبوغ والجنون. انظر : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، عبد المنعم الحفني ، ٢ / ١٤٣٧ . ١٤٣٨ ، (سابق). قال عنه د/ عبد المنعم الحفني ، في المصدر السابق : " تفكيره كالأدباء ، وكتاباته كالأنبياء "١٤٣٧/٢،وعلى هذا التعبير اعتراض .



كرد فعل وهو (الفكر الإنساني) الذى يهتم بقيمة الإنسان ويعلى شأنها ، لقد جعل أصل فكره الفلسفي الإنسان، منه يبدأ وإليه ينتهى .

٢-وكان من دعاة هذا المنهج وأول مؤسس للوجودية فى الفلسفة الحديثة هو الفيلسوف الدانماركي "كير كجورد"، وكان المجتمع الأوربي فى القرن العشرين قد فقد ذاته فى الحروب الطاحنة؛ لذا كان في حاجة لاهتمام الباحثين و الفلاسفة...ومن أشهر رجال هذا الاتجاه بعد "كيركجورد" الفيلسوف الألماني "مارتن هايدجر" ١٨٨٩- ١٩٧٦، و"كارل ياسبرس" 1883. ١٩٦٩والفرنسي " جان بول سارتر – ١٩٠٥- ١٩٨٠ و "جابريل مارسيل"- ١٨٨٩، ١٩٧٣، [1] و" موريس مارلو بونتى" ١٩٠٨ 1961م.

(١) (جبريل مارسيل) ولد في (باريس) عام (١٨٨٩) من أسرة تتمتع بالثراء والثقافة، فقد والدته وهو في الرابعة من عمره، لم يتأدب بالثقافة الدينية في بداياته، بل نشأ متحرراً، أحب المسرح وكتب أول مسرحياته وهو في الخامسة عشرة من عمره وكان متفوقاً، حصل على دبلوم الدراسات العليا من (السوربون) في (تصورات كولريد ج الميتافيزيقية من حيث علاقتها بفلسفة شلنج) ، تأثر (ببرجسون) ،
من أهم كتابه (يوميات ميتافيزيقية) ، ومسرحيات مثل (محطم الأصنام) (قلب الآخرين) (موت الغد) (رجل الله) ، تحول إلى الكاثوليكية) في عام (١٩٢٩) بعد أن تغلب على شكوكه الروحية، ومات سنة (١٩٧٣م) انظر : أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، فؤاد كامل ، ٢٢٤ . ٢٢٧ ، ط١/ دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٣م.



كارل ياسبرس

١-هو الفيلسوف الالماني الذي يرفض أن يسمى فيلسوفاً وجودياً ويرفض أن تسمى فلسفته فلسفة وجودية. وقد كتب عن حياته بنفسه وعبر عن مواقفه بنفسه في مقال بعنوان (فلسفتي) وسيكون هذا النص مع غيره مصدر هذه الترجمة .[١]

ولد ياسبرس [١٨٨٣ م] في (اولدنبرج) لأسره ثريه حيث كان والده عمده للمدينة ثم صار مديراً لمصرفها ونشأ في طفولةٍ تحظى بالحقوق التي تصنع انساناً متوازناً في النفس معتدلاً في التفكير، ولم يرتبط بالمراسم الدينية في فتره الطفولة .

كبر سنه ولم يكن من هدفه تحصيل الفلسفة ظناً منه أن الفلسفة كالشعر ومن السخف أن يقرر المرء أن يكون شاعراً أو فيلسوفاً فيصير كذلك؛ وعلة ذلك الرهبة التي في نفسه من الفلسفة، مع أنه كان في صباه يهتم ببعض المشاكل الفلسفية.

وبين الرهبة والاهتمام ترك الإشتغال بالفلسفة ليبحث له عن مهنة في الحياة العملية. وبدأ دراساته في القانون وفي نفس الوقت كان يجلس إلى محاضرات الفلسفة، فلا أتم القانون ولا رضي بالفلسفة؛ لأنه وجد فيها جانبا جدلياً كبيراً لم يعطه ما يرجوا من الوصول إلى الحياة الباطنية والتربية الذاتية. كما أنه رفض ادعاء أن الفلسفة تَمَلُكُ الحقيقة العلمية. كذلك ترك القانون

---

[١] الذي كان في عام ١٩٤١ م، وترجم إلى الإنجليزية عام ١٩٥٦م وترجمه الدكتور عبد الرحمن بدوي والدكتور عبد المنعم الحفني واختلفا في أسلوب الترجمة وانتقد الدكتور الحفني طريقه الدكتور عبد الرحمن بدوي لأنه كان يحكى الترجمة كأنها من تأليفه وليست ترجمة لنص ياسبرس. يرجع في ذلك كتاب معنى الوجودية عبد المنعم الحفني نشر وتوزيع مكتبه راديو ، ص ١٠٨-١١٠



لأنه -على حد رأيه - لم يعرف كيف يمكن أن تفيد هذه الدراسة في الحياة. كما أنه ترك الشعر والفن لأنهما لا يعوضان عن دراسة الفلسفة.

كان يبحث عن فلسفه تدرس الواقع ولم يجد فانصرف الى دراسته وتخصص في الطب النفسي وبدا في نشر أبحاثه عن الدراسات النفسية، ومع كل ذلك كانت حياته مجاهدة روحية دون أن يُعير أي اهتمام للأحداث من حوله. **وعندما قامت الحرب العالمية الكبرى** – الأولى - سنه ١٩١٤ م فَقَدَ الحياة الصافية والطمأنينة وحل محلهما القلق والحيرة، وأيقن أن الفلسفة لازمة لهذا العالم الجديد .[١]

رأى _ياسبرس_ أن الواقع يحتاج الى فلسفة، ولم يكن وقتها في الجامعات فلسفة حقيقية بحسب رأيه؛ لذا قرر أن من الواجب عليه أن يقوم بهذا

---

[١] أثرت هذه الحرب على العالم أجمع وتركت في نفوس الناس كالذي يحكيه ياسبرس الكثير من القلق والحيرة والحاجة الى رؤية جديدة للواقع ، وهذا ما حكاه (مالك بن نبى) في كتابه التأملات: إنني أتذكر حياة جدي وقد كان شيخاً، وديعاً كريماً شأنه شأن العرب والمسلمين، الذين كانوا يعيشون في زمانه، غير أني أشعر الآن أن جدي كان يعيش في طمأنينة واستقرار لا يشعر بأية مشكلة، سواء كان ذلك من الناحية المادية التي لم يكن معها يريد من العيش إلا الكفاف، أومن الناحية النفسية لأنه لم يكن يواجه المشكلات ولا يشعر بوجودها. ثم مرت هذه المرحلة وجاء الجيل الذي منه نبت والدي، فإذا بي أراه قد دخل في جو جديد خاصة إبان الحرب العالمية الأولى، فقد بدأ يشعر بوجود مشكلات، ويرى أمامه أموراً لا يستطيع إلا أن يضع عليها نقط استفهام، ولقد أذكر في هذه الفترة التي تميزت بالشعور بهذا القلق، أن والدي كان يعيش في جيل فقد الطمأنينة من نفسه، غير أنه لم يكتسب بعد روح الكفاح والبروز إلى المشكلات وجهاً لوجه. وغالب الظن أنه لم يكن يحاول تصنيف المشكلات حتى يستطيع مواجهتها بصورة واضحة. تأملات: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت ١٣٩٣هـ)-المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)-الناشر: دار الفكر-دمشق سورية-ط١، ١٩٧٩م.ص ٢٠



العمل، وإن لم تكن له فلسفته الخاصة فعليه تكوين فلسفة حقيقية تنظر إلى الواقع، واستمر بهذا العمل حتى قارب الاربعين.

وكان منهجه الجمع بين القديم والجديد، الجمع بين التراث والمعاصرة؛ لأنه وجد أن في التراث إجابات عن أسئلة معاصره، أو فيه سند تاريخي لقضايا معاصرة، ومن هنا ظهر هذا السؤال :

٢- هل يوجد تاريخ فلسفة حقيقي، وكيف ندرسه، وكيف نستفيد منه؟

يهدف من وراء ذلك الوصول الى فلسفة عملية تنظر للواقع، وحتى تكون كذلك وحتى تتحول من التأمل النظري الى واقعي يرى أنه لابد أن تُعاش الفلسفة؛ لأن تأملها دون معايشتها في الحياة يمنع تمثلنا لها. وحتى نستفيد بالفلسفة لابد من معرفة الظروف المحيطة بها.

وبعد طول بحث انتهى [ياسبرس] الى أن دراسة الفلاسفة القدماء لن تعطي فأئده مهمة إن لم يدخلها واقعنا؛ لأن واقعنا يجعل أسئلة المفكر قابلة للفهم وحينئذ نقرأ أعمال الفلاسفة القدامى كما لو كانوا معاصرين لنا.

٣-من تأثر بهم ياسبرس من الفلاسفة

بدأ يتأثر بالفلاسفة الذين أطلق عليهم نجوم سماء الفلسفة الكبار، مثل سبينوزا (1632- ١٦٧٧) [١] وكانط (1804 – 1724) [٢] - الذي جعله أعلى

---

[١] باروخ سبينوزا ، أو يننديكت دو ، ١٦٤٢ _ ١٦٧٧م) ،من المدرسة العقلية، ومن الداعين إلى استعمال العقل فيما بعد الطبيعة والأخلاق، قال بوحدة الوجود، ولذا اتهم بالإلحاد، من أهم كتبه (كتاب الأخلاق) انظر : دراسات في الفلسفة الحديثة ، محمود حمدي زقزوق ، ٧١ . ٧٥.

[٢] (عمانويل كانط ، ١٧٢٤ _ ١٨٠٤م) ، ولد (بكونجسبرج) ، وكان أبوه سروجياً، درس في بدايته الرياضة والطبيعة والفلسفة، واهتم بالأدب، وعزف عن الزواج والحياة المزدحمة، عاش في هدوء ونظام شديدين ، تأثر بالنزعة العقلية التي جاءته عن (ليبنتز، وفولف) ، كما تأثر بالنزعة التجريبية كما كتبها (هيوم) ، وبداية كتاباته الدقيقة في



فيلسوفاً رغم أنه رفضه في بدأيه الشباب؛ وذلك على حد قوله: كنت قد تحاشيته في شبابي ونفرني منه تطرفه وتنوعه وحماسه الذهني المتوقد .[1]

كما تأثر أيضا بمؤسس الوجودية كيركاجورد، وجوته وهيجل[2] وأوغسطينوس وانتهى أخيراً الى أفلاطون[3] ، إلا أنه بالمقارنة بينه وبين أفلاطون

(نقد العقل الخالص) ، وعرفت فلسفته بالفلسفة النقدية انظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة ، المجموعة ، ٢٤٥

(١) ومثل هذه الصفات ليست مدعاة للتحاشي، وربما استغراق كانط في التجريدات أرهق ياسبرس ولم يوافق طبيعته المرنة.

(٢) (جورج فردودش هيجل) (١٧٧٠ . ١٨٣١م) ، من أعظم فلاسفة القرن العشرين وأكثرهم تأثيراً ، فعنه تفرعت (الماركسية) (والوجودية) (البرجماتية) (الهيجلية الجديدة) ولقب (بأرسطو العصر الحديث ، نابليون الفلسفة) انظر : أصول فلسفة الحق ، هيجل ، ترجمة ، إمام عبد الفتاح إمام ، ١/ ٤ ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦م، انظر: هيجل ، زكريا إبراهيم ، ٩ ، ١٩ ، وقد وصفه في ص (١٨) بقوله "هذا المفكر الموسوعي الهائل الذي وسع علمه كل شيء " مكتبة مصر ، ١٩٧٠م.

(٣) هو (أريستوقليس ٤٢٧٠ _ ٣٤٧ ق.م) وكنيته (أفلاطون) أي عريض الجبهة، نشأ في بيت علم ودين، وأحب المسرح لولا أن التقى بسقراط فتحول إلى الفلسفة، وعاش أكثر من ثمانين سنة ،
حاول إصلاح السياسة لتحقيق حكومة عادلة، فناله أذى كثيراً ، خاصة من الملك (ديونيسيوس الكبير) الذي كان ملك (سراقوسة) ، والذي أخذ (أفلاطون) ودفعه إلى من يبيعه رقيقاً لولا تدخل أحد أقارب (أفلاطون) وافتداه، وظل هكذا في تنقل واضطهاد ومحاولة صادقة لإصلاح شئون المجتمع والسياسة،
افتتح (الأكاديمية) ليعلم الناس الفلسفة، ومن تلاميذه (أرسطو)، ولقد دون (أفلاطون) محاورات (سقراط)، وعرف بنظرية (المثل) و(الحكومة الفاضلة) انظر : أفلاطون ، غاستون مير، ترجمة ، بشارة صارجي، ٩ . ١٤ ، ط ١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠م.



خاصة في محاورة طيماوس ومحاورة القوانين نجد التباين واضحاً في ذهاب أفلاطون الى الكثير من الأساطير في قضية الألوهية ، وابتعاد ياسبرس عن ذلك تماماً .[1]

٤-تأثره بـ (نتشة) والتأويل الباطني لإلحاده

تأثر بـ [نتشة] .[2] رغم الفارق بينهما في الإتجاه واللاهوت إلا أن ياسبرس يعترف بتأثره بـ (نتشه)، وألف فيه كتابين: (نتشة) و(نتشه والمسيحية)، وفيهما يحاول أن يفسر نتشه بصوره تهون الصراع الظاهر بين نتشة والمسيحية ، واتخذ منهجا لذلك وهو تعدد دلالات الحقيقة واحتمال تأويلاتها المتنوعة كما نجد ذلك في كلام الصوفية والباطنية. فنتشة في ظاهره الحاد وربما في باطنه إيمان، وفي ظاهره رفض للعلو ' وربما في باطنه اقرار به.

ومع أن نتشه نفسه يقر بإلحاده وكلامه الصريح لا يدع باباً للتأويل إلا أن ياسبرس حاول ذلك، وهذا المنهج ربما استقاه ياسبرس من دراساته النفسية؛ حيث تشير الى إمكان اضطراب النفس ووصولها الى مرحلة تتداخل معها المعاني والمقاصد لذا يرى إمكان تفسير نتشه على أنه مر بأزمه نفسية، وما قاله يعد

---

[1] راجع موقف افلاطون تفصيلاً: المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، أولف جيجن ،ترجمة د. عزت قرنى،دار النهضة،٣١٥.

[2] أنظر: الفلسفة الألمانية، أندرو بووى، ترجمة: محمد عبد الرحمن سلامة، الناشر: مؤسسة هنداوى،٢٠١٧م، ص:٦٩-٧٠، قضايا معاصره في الفكر الغربي المعاصر، حسن حنفي ، دار الفكر العربي ،٣٤٣-٣٤٤.



الحاداً ذاتياً وجودياً نتج عن أزمة نفسية، ولا يعد بحال من الأحوال الحاداً موضوعياً مثل الإلحاد في عصر التنوير مثلاً في القرن الثامن عشر في فرنسا .[1]

ويفسر أقوال نيتشه كما يفسر البعض أقوال الصوفية التي في ظاهرها كفر ويقال إن مؤداها ودلالتها غايه الإيمان. فمثلاً: يفسر قول نتشة(إن الله أكبر خطراً)، و(الله يجب أن يموت) بان هذه رغبه في الإنسان للوصول الى موجود أسمى وغاية أعظم، ويفسر رفض نتشة للعلو بأنه رغبة في الوصول الى موجود وعلو خاص بالنفس.

وهذا التفسير النفسي ربما يقبله ويذهب اليه لعلة عنده؛ لأن مقصد ياسبرس هو تهدئه الغلو الظاهر في كلام نتشة، ولذا نجد هذه تكأة جعلته يرفض الدليل العقلي على وجود الله كما يرفض أيضا الدليل العقلي على الإلحاد، فكلاهما – عنده -سيان وينطلق بالوصول النفسي الى المطلق عن طريق التصوف.

لقد سعى الى نقل الفلسفة من مجرد تامل ومناقشة نظرية الى واقع يعيشه الإنسان ويحقق فيه ذاته. ويتبين ذلك من قوله: ليست الفلسفة معرفة العالم؛ لأن معرفة العالم موجودة في العلوم، وليست الفلسفة نظرية المعرفة؛ لإن نظرية المعرفة من فصول المنطق، وليست تحصيلاً للمذاهب والنصوص؛ لأن كل ذلك في تاريخ الفلسفة وكله لا يمس إلا سطح الفكر. وإنما الفلسفة أن يعثر الإنسان على نفسه وسط هذه الحياة.

---

[1] راجع: معنى الوجودية الدكتور عبد المنعم الحفني، ص ١٠٨. تاريخ الفلسفة، إميل برهييه ،ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة ،بيروت – لبنان، ط٢/ ١٩٨٨م ، ص:١٢٥-٧/١٣٦.وقد عد جان أدوار في كتابه الفكر الألماني نتشه من نماذج= =انحطاط الفكر الأوربي، أنظر: الفكر الألماني من لوثر الى نتشه، جان أدوار سبنله، ترجمة تيسير شيخ الأرض منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦م،١٩٢.



والفكر الفلسفي – عند ياسبرس- فعل منفرد مميز يصل فيه الإنسان الى ذاته بالنظر الموضوعي الناقد. وعند تحول الفلسفة الى فعل لا ينبغي أن تستعمل كمادة لتحقيق أهداف نفعية. الفلسفة تجربة شخصية يجيب فيها الإنسان عندي أسئلة هي قديمة وفي نفس الوقت حديثه وواقعية، هذه الأسئلة التي وصفها [كانط] وحاصلها:

ماذا أستطيع أن أعرف؟ ماذا يجب أن أعرف؟ ماذا أستطيع ان أعمل؟ ما هو الإنسان؟

وبهذا يسعى ياسبرس لتحقيق فلسفة واقعية عملية تهتم بواقع الحياة والإنسان .[1]

ويمكننا القول بأنه سعى للخروج من دائرة الآراء والتنظيرات _ التي غصت بها الفلسفة من عصر لعصر _ الى الاستفادة التطبيقية من مناهج التفكير والبحث الفلسفي، ودفعه لذلك واقعه الصراعى الذى سيطر على العالم، ونفسه المتطلعة الى التجديد الفلسفي الذى ينبغي أن ينزل الى الواقع ويدرسه ويقرر فيه قراراً على أسس منهجية صحيحة ، بالإضافة الى محاولة تفسير الظواهر الفكرية أو الوجودية. .[2]

٥-أهم مؤلفات ياسبرس

عرف بغزارة الإنتاج حيث كتب ما يقرب من ثلاثين كتاباً ،أهما:

"مدخل الى الفلسفة"

---

(١) راجع: معنى الوجودية الدكتور عبد المنعم الحفني، ص ١٠٨-١١٠

(٢) للدكتور حسن حنفي قراءة لفكر ياسبرس وفلسفته السياسية و الاجتماعية والتاريخية وا لأخلاقية ، هذه القراءة من زاوية ايدلوجية خاصة ، بعضها صواب وبعضها فيه غلو ،ولأنه لايسع البحث ولا يلزمه التطرق اليها لذا أنوه فقط، ينظر: قضايا معاصره في الفكر الغربي المعاصر، حسن حنفي ، ٣١٧-٣٨٨.



- «الفلسفة»

-«فلسفة الوجود»

-«العقل والوجود»

-«أصل وهدف التاريخ«

-"تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية" وهذا آخر ما كتب.



المبحث الثاني

إشكالية الأدلة العقلية على وجود الله تعالى في الفلسفة الغربية قبل ياسبرز

تمهيد:

تدور الإشكالية بين البراهين ونقد البراهين وترك البرهنة الى وسائل أخرى تحقق اليقين، وهذه البراهين العقلية نوع من أنواع البراهين، هناك من أثبتها وهناك من أنكرها ووضع حلاً بديلا عنها. والذين أثبتوا الإستدلال بالبراهين العقلية على رغم اتفاقهم وعلى رغم أهمية الأدلة العقلية على وجود الله تعالى عندهم إلا أن ما بناه هذا بالعقل هدمه ذاك بالعقل أيضاً، والحاصل أن جميع الأدلة تعرضت للنقد. وهذا ما حدا بـ(كارل ياسبرس) وغيره للبحث عن بديل للإستدلال العقلي دون الغض من فوائده ، نولي وجهنا شطر صراع الأدلة العقلية، وكيف انتهى الأمر فيها.

١- **البرهان الكوني أو الأنطولوجي**

هذا البرهان قال به أرسطو .[1] ثم تطور عند فلاسفة العصور الوسطى،

---

(1) (أرسطو بن نيقوماخوس) (٣٨٤ _ ٣٢٢ ق.م) ، كان أبوه طبيب (أمينتاس الثاني) ملك مقدونيا، ولد ببلدة (أسطاغيرا) شمالي (اليونان)، رحل إلى(أثينا) وهو في السابعة عشرة من عمره، تتلمذ في (أكاديمية أفلاطون) عشرين سنة، وعرف بشدة ذكائه، وبعد موت أستاذه أنشأ مدرسته الشهيرة في منطقة الملعب الرياضي المسمى(لوقيوم). وكان يعلم وهو يمشي ولذا سمى مذهبه (المشائية)، صنف في الفلسفة والمنطق، وشيد فلسفة (اليونان)، ويُعد امتداداً لفلسفة أستاذه مع التطور، أو الصورة التي كانت ستصل إليها فلسفة (أفلاطون) مع الوقت. موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، د. عبد المنعم الحفني ،مكتبة مدبولى، ١/ ١٢٣ . ١٢٤.



عند أنسلم الذى صاغه ودافع عنه .[1] ، و في الفلسفة الحديثة اتخذ صورا أخرى بإضافات وحذف، ثم في الفلسفة المعاصرة دار ما بين القبول والرفض. وتعتمد فكره هذا الدليل على إمكان العالم وبالتالي وجوده يحتاج الى مبدأ ينقله من العدم الى الوجود، بحيث تتحقق استحالة عدم الوجود. هذا المبدأ الذي نقل الممكن من العدم الى الوجود هو الله المبدع للعالم .[2]

<u>نقد الدليل</u>

<u>وهذا الدليل فيه</u> انتقال من المشاهد الى تصور وجود الله تعالى، وفيه انتقال من فكره الكائن الممكن الى الكائن الضروري.

<u>وهذا الدليل فيه نظر</u>؛ لأنه يعني المحرك الخالق، ولأنه يعتمد على وجود مادة ووجود إله، وكلاهما شرط ضروري لتحقق الوجود، وعمل الإله هو التحريك المؤدي الى نمو الصورة في مادة كانت موجودة من قبل بالفعل، فعمل الإله جعل صورة للأشياء أو نظاماً لها.

<u>٢- هناك أدلة أخرى عند أرسطو مثل البرهان الطبيعي اللاهوتي</u>:

وقد أسسه على أن الإله منبع كل تغير وكل حركه هي عمليه تتم داخل المادة وتظهر الصورة الباطنة فيها الى الفعل، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود علة فاعلة هي مصدر الحركة، هذه العلة الفاعلة المحركة إما واحدة أو أكثر تحرك كل هذه السلسلة وهو المحرك الأول الذي لا يتحرك، وبالطبع التسلسل الى ما

---

[1] الميتافيزيقا، د. إمام عبد الفتاح إمام،٢٢٩.

[2] راجع: الفلسفة اليونانية ابتداء من أرسطو الدكتور عزت قرني مكتبه سعيد رافت جامعه عين شمس، ص: ٨٤. تاريخ الفلسفة، إميل برهييه ،ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة ،بيروت – لبنان، ط٢/ ١٩٨٨م ، ، ص: ٤٨-٣/٥٠.



لا نهاية نحو الماضي من علة محركة الى علة محركة بلا توقف مستحيل؛ لذا كان التوقف لازماً .[1]

وبهذا قد أصل أرسطو للإستدلال العقلي على وجود الله تعالى بهذين الدليلين. وله غيرهما ولكن نكتفي بهما لأنهما موضع النقد وربما النقض في بعض الأحيان.

---

[1] هذا الدليل قال به أرسطو ١٦٢٥-١٦٢٦ الجزء الثالث تفسير ما بعد الطبيعة ابن رشد، دار المشرق ١٩٨٦ م، وراجع الفلسفة اليونانية ابتداء من ارسطو، الدكتور عزت قرني،٨٢.وأقام الدليل على بطلانه علماء الكلام الإسلامي بعد تعريف التسلسل بأنه استناد الممكنات في وجودها الى علة، مستندة الى علة ، بلا نهاية الى علة لا علة لها، وقد كثرت جهود العلماء في ابطاله، وقد أجمل إمام الحرمين في جملة غاية ما ترمى اليه جميع الأدلة ، هذه الجملة هي: ما يتسلسل لا يتحصل.ويعنى أن الموجود من سلسلة من المعلولات المنتهية الى علة غير معلولة هو موجود متحقق مشهود، ولو =كانت السلسة بلا نهاية لما تحقق لامتناع وصول نوبة الوجود اليه ، لكون انتهاء السلسلة شرط في وصول الوجود اليه ، وهذا الشرط يتعارض مع شرط أنها سلسلة غير متناهية ، وبذا ينعدم الوجود،وهو باطل. راجع هوامش على العقيدة النظامية، لإستاذنا الجليل :الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى _ رحمة الله عليه_مكتبة الإيمان، ط٢/٢٠٠٦م،ص:٧٣-٧٤.



وسيأتي الحديث عنه في الفلسفة الحديثة بين ديكارت [١] و ليبنتز [٢] وكانط وكارل ياسبرس في الفلسفة المعاصرة.

---

[١] هو الفيلسوف الفرنسي (رني ديكارت ، ١٥٩٦ _ ١٦٥٠م) الذي صار علامة فاصلة بين الفلسفة في العصور الوسطى والفلسفة الحديثة، حصل على إجازة الحقوق، ولما تطوع في الجيش التقى بالعالم الرياضي (إسحاق بكمان) ، والذي أثره فيه أيما أثر، فصرفه من الفلسفة إلى الرياضيات والطبيعيات.

وكان (ديكارت) قد زهد في الفلسفة لأنه لم يجد فيها اليقين الذي ينشده، فوجده في الرياضيات، وأسس علماً يرد العلوم كلها إلى الرياضيات، فيه منهج يوصل إلى اليقين أسماه (قواعد لهداية العقل)،

ولكنه لاقى عنتاً شديداً من رجال الكنيسة فانصرف يكتب باللاتينية، ويعرض فكره على المثقفين، فكتب (تأملات في الفلسفة الأولى) .

وتوالت مؤلفاته بعد هذا المؤلف الذي حظى بالقبول، ولأن (ديكارت) كان يريد أن يحل محل (أرسطو) لذا ألف كتابه (مبادئ الفلسفة) ، وأهداه إلى إحدى الأميرات التي أعجبت بفلسفته.

وفي عام (١٦٤٩م) دعته الملكة (كرستين) إلى مجلسها ليعلم الفلسفة، وكانت تحيط مجلسها بكبار المفكرين والعلماء، وتخيرت وقت الصباح الباكر،ولما كان (ديكارت) ضعيف البنية لذا لم يتحمل برودة الجو، فمرض، ولم يستطع مقاومة المرض الذي احتل جسده بتأثير البرد، فمات سنة (١٦٥٠م) انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، د/ عبد المنعم الحفني ، ٥٩٧/١ . ٦٠١،(

[٢] (جوتفريد فلهالم ليبنتز) ولد في مدينة (ليبزج) (بألمانيا) سنة (١٦٤٦) ، كان والده أستاذاً للقانون والأخلاق في جامعة (ليبزج) ، وأمه ابنة أستاذ للقانون، فنشأ (ليبنتز) في أسرة مثقفة ، مات أبوه وهو في السادسة ، فشملته أمه بالرعاية، فقد ترك والده ثروة علمية في مكتبة ضخمة، وثروة مالية، فانكب (لينبتز) على المكتبة ينهل ما أمكنه ذلك، وكان يجيد لغَتين اليونانية واللاتينية ولغته الأم ، التحق بالجامعة وهو صغير في الرابعة عشر،



٣- برهان التصور والوجود عند أنسلم ونقد جونيلون

(أنسلم) لاهوتي فلسفي، اتخذ موقفاً وسطاً بين العقلانية المطلقة واللاهوتية المطلقة، لأنه أراد أن يُظهر العقيدة في نسق عقلي دون الإنقاص منها - فقد فعل هذا الإنقاص الديالكتيون في عصره، ودون إقصاء العقل بالكلية كما قعل اللاهوتيون في عصره، وذلك لأن كليهما جنى على العقيدة بصورة ما.

فالديالكتيون حَكموا العقل فاستبعدوا بعض المعتقدات التي استحال عندهم إقامة الدليل العقلي عليها، وهذا يعارض بأن العقائد لا تقبل جميعها الإستدلال العقلي، لأن بعضها يعتمد على الإيمان، واللاهوتيون استبعدوا العقل وغالوا في بعض القضايا (مثل قولهم بعدم إمكان تحقق مبدأ التناقض ، وإبطال القول بالعلية ، لقولهم لا علة فاعلة إلا الله تعالى في الأول والآخر) . واستبعاد العقل يسقط المقصد الأسنى من الإيمان وهو فهم مراده وتعقل مقاصده .[1]

درس القانون والفلسفة، ولم يكن يحب العمل الحكومي، ويحب الأسفار والمهام الدبلوماسية، ومن بينها سفرة إلى (باريس) للقاء ملك فرنسا (لويس الرابع عشر) واقناعه بغزو (مصر) بدلاً من (ألمانيا) وقد كان كما علل سبب غزو (مصر) لاسقاط الدولة العثمانة ، وربما يكون ذلك تعصباً ضد المسلمين، أو تحويل الحرب عن بلده والسلام ، مات سنة (١٧١٦)، من أهم كتبه (تأملات في المعرفة والحقيقة والأفكار) (في المنهج الفلسفي واللاهوت)) انظر : الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، إبراهيم مصطفى ، ٢١٦ . ٢٢٠ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٠م.

[1] أنظر: أضواء على الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، أستاذنا الدكتور: جمال الدين حسين عفيفي، مطبعة رشوان، ط٢،٢٠٠٩،ص:٧٦، فلسفة العصور الوسطى، د. عبد الرحمن بدوى، الكويت،٧٠



وقف **أنسلم بينهما**، بين الديالكتيين .[١] وقد أيدهم الإسميون [٢] واللاهوتيين (مثل بطرس دميانى) وأنشأ موقفاً لاهوتياً عقلانياً.

---

[١] الديالكتيك: أي الجدلية و هي حركه الفكر التي تثبت القضية وتنقضها ثم تتجاوز هذا الاثبات وهذا النقد الى تأليف يضمها ويتعداهما ،وعند المناطقة: الجدل هو القياس، أما عند اليونانيين ؛ أفلاطون يحددها أنها فن الحوار والمناقشة عن طريق السؤال والإجابة، وعنده أيضا تقسيم الأشياء الى أجناس وأنواع وتقسيم التصورات والمفاهيم لمناقشتها ،أي أن الجدلية عنده صعود وارتقاء من تصور الى آخر ومن قضايا الى قضايا أخرى وذلك للوصول الى التصورات العامة والمبادئ الأولى. أما ارسطو فقد جعل الجدلية أو الديالكتيك فن وسط بين الخطابة و الانالوطيقا والتي تعني عنده الإستدلال والبرهان الذي يتكون من مقدمات صادقة أما الجدلية فهي الاستدلالات التي ترتكز على اراء محتمله . وفي العصور الوسطى اختلف الأمر فقد أصبحت كلمه ديالكتيك مرادفة للمنطق الصوري ومقابلة للخطابة . اما عند كانط فهي منطق الظهور ،والظواهر الخداعة عنده هي إما أن تكون منطقية مثل المصادرة على المطلوب وإما أن تكون تجريبية كأخطاء الحواس وإما أن تكون ترانسندنتالية ناتجه عن فكرنا من حيث انه يعتقد أنه يستطيع تجاوز حدود التجربة الممكنة. راجع: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، جلال الدين سعيد ، دار الجنوب ، تونس.ص:١٣٠-١٣٣.

[٢] الإسمية: مذهب منكروا الكليات الذين جمعوا ما بين المذهب التصوري والواقعي ؛ يرى أن المعاني الكلية مجرد أسماء لا وجود لها في العقل – ووافقهم التصوريون- ولا وجود لها في الواقع – ووافقهم الواقعيون -أي أنها مجرد أسماء ، راجع: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،٤٥-٤٦.وقد خصص (هوسرل) كتابه (أبحاث منطقية) لنقد المذهب الإسمى الذى تشربته كل المذاهب الفلسفية الغربية منذ لوك وهيوم، ولبس ثوب التجريبية تارة والنفسانية أخرى. تفصيلاً: الفلسفة المعاصرة في أوربا، إ.م.بوشنسكى،٢٢٦. ولا وجود لها في الواقع – ووافقهم الواقعيون -أي أنها مجرد أسماء ، راجع: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،٤٥-٤٦.وقد خصص (هوسرل) كتابه (أبحاث منطقية) لنقد المذهب الإسمى الذى تشربته كل المذاهب



[أ] دليل أنسلم: سنت أنسلم أوف كانتبري (1033 - 1109)

يأخذ الحقيقة الأولى في الدليل من الإيمان، وحاصلها

أن الإيمان أعطانا - فطرةً – فكرة أن هناك موجوداً أعظم كاملاً لا يوجد أعظم منه ولا أكمل منه.

هذه الفكرة وجِدت في العقل، وبالتالي توجد في الخارج.

ومن ينكر وجود الله يقع في تناقض، صورته: أنه يتصور أن هناك موجوداً لا يتصور أعظم منه ، وهذا لا يوجد في العقل فقط لإمكان تصور تحققه في الواقع

وعلى ذلك يكون تصوره في الواقع أعظم من تصوره في العقل، وهذا تناقض ؛ لأن النتيجة أن مالا يتصور أعظم منه يمكن تصور أعظم منه

وعلى ذلك: ما يوجد في العقل يوجد في الواقع أيضاً، وتصور موجود كامل في العقل لا يوجد أعظم منه، كذا في الواقع.

وسبب الإنكار الذي يحدث هو عدم تعقل معنى (الله) عند النطق به قلباً ولساناً .(١)

...تعقيب

نستنتج من دليل أنسلم أن عدم وجود الإله في الخارج غير قابل للفرض ؛ لأن تصور وجوده قابل للفرض، واجتماعهما باطل.

الفلسفية الغربية منذ لوك وهيوم، ولبس ثوب التجريبية تارة والنفسانية أخرى. تفصيلاً: الفلسفة المعاصرة في أوربا، إ.م.بوشنسكى،٢٢٦.

(١) راجع: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، يوسف كرم، مكتبة الأسرة،٢٠١٧م،ص:٧٦-٧٩ تاريخ الفكر المسيحي من جذوره الهلينستية واليهودية حتى الوجودية، تأليف بول تلش ، ترجمة أ.د: وهبة طلعت أبو العلا ، الناشر: مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة٢٠١٢ م ، ١٨٤/١.



ونلاحظ أنه أقام الدليل على فرضيتين، الأولى فرضية الإيمان بتصور وجوده عقلاً، والثانية فرضية أنه يترتب على ذلك وجوده واقعاً.

كما أن هناك فرضية الإيمان السابق على كل ذلك، وهذا يجعل الدليل مقبولاً لدى المؤمن منذ البدء.

كما أن إطلاق **أنسلم** لمقدمة **(ما يمكن تصوره عقلاً يوجد في الواقع فعلاً)** هو اطلاق ممنوع بالواقع، فقد أتصور ما وسعني التصور وقَدر الخيال على التركيب والتحويل، وكل ذلك لا وجود له في الواقع الخارجي، وكذا صور الرسام لا يمكن القطع بوجودها في الواقع لكونها موجودة في عقله؛ لذا فالدليل فيه نظر، وعليه مآخذ

[ب] اعتراض الراهب جونيلون على دليل أنسلم

يقرر جونيلون أن أنسلم خلط ما بين ما لا نستطيع تصور أعظم منه وعدم وجوده، وتصور أن هذا تناقضاً، والصواب أن (ما لا نستطيع تصور أعظم منه) لا يعدوا كونه تصوراً عقلياً، و (وجوده) واقعى، والإنتقال من هذا الى ذاك لا بد فيه من الفعل. .[1]

بمعنى: أن ما يمكن تصوره ليس باللازم أن يكون موجوداً حقيقياً، ولا يكفي تصور مجموعة من الصفات حتى نوقن بالوجود، ثم ضرب مثلاً وقال: لو أننا تصورنا جزيره سعيدة فهل يترتب على ذلك أن نشد لها الرحال ما دمنا تصورناها؟ بالطبع هذا أمر واضح البطلان ؛ لأن الوجود يختلف عن الماهية ، فالماهية تصور فقط ولا صلة لها بالواقع الخارجي .

---

[1] نصوص من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط ، حسن حنفى ، دار التنوير،بيروت،٢٠٠٨،ص:١٠٩. فلسفة العصور الوسطى، بدوى،٧٢.



رد أنسلم على اعتراض جونيلون

هنا كان لأنسلم رد حاصله: أنه ليس كل ما يتصور يوجد وليس الوجود عين الماهية إلا في حالة الله أو الكائن الأكمل الذي لا أكمل منه.

تقييم رد أنسلم

بالطبع هذا الرد غير معتبر؛ لأن انسلم لم يجب على الاعتراضات، وظل هذا الإختلاف حول هذا الدليل مستمراً ما بين القبول والرفض، ما بين الواقعية واللفظية، فالذين يقولون بأن الوجود وجود الماهيات أشرف مراتب الوجود يقبلون هذه الحجة، أما المذاهب التي لا تقبل الوجود الذهني ولا تجعله دليلاً على الوجود الخارجي فيقيمون هذه الحجة بأنها خطأً منطقياً.

وقد قال بهذه الحجة: ديكارت ومالبرانش [١] و ليبنتز، وأيدوها ببعض الأمثلة الرياضية، وانتقدها كما قلنا كانط ، إلا أن الكثير من المعاصرين حاولوا الارتفاع بهذه الحجة مثل :برنارد دينو فارسكو والاستاذ كواريه، وعارضها البعض، والذين عارضوا يتمسكون بان المقدمة الاولى في الدليل وهي (أن الله موجود) مصدرها الوحي، ولا تؤدي بالضرورة الى اثبات الوجود، وقد أسسها أنسلم على قاعدة ثابتة لديه وهي (آمن لا تعقل)، فهذا البرهان يتوجه الى المؤمن لا الى الجاهل أو الملحد .[٢]

---

[١] ولد في (باريس) سنة (١٦٣٨) ، وتربى تربية دينية فلسفية ، والتحق بمعبد (الاراتوار) وأصبح واحداً من القساوسة ، وظل فيه حتى مات سنة (١٧١٥)، من المدرسة الديكارتية، وحظى برضى الفلاسفة ورجال الدين ، من مؤلفاته (البحث عن الحقيقة) (التأملات المسيحية) (رسالة في الأخلاق) (محادثات في الميتافيزيقي والدين) انظر : دروس في تاريخ الفلسفة ، إبراهيم مدكور ، يوسف كرم ٢٨٢/ ٢٨٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بدون

[٢] فلسفه العصور الوسطى عبد الرحمن بدوي ص٧٢ - ٧٤

٤- دليل بونا فنتورا ونقده

[أ]- (بونا فنتورا) يضيف لنا بعداً آخر فى قضية وجود الله ، هذا البعد هو أن قضية وجود الله فطرية لا تحتاج الى برهان ، فهي مركوزه فى النفس بالفطرة ، ولا يمكن للنفس إلا أن تدرك وجود الله الذى لا يمكن تصور أكمل ولا أكبر منه .

ب – ويتعرض (بونا فنتورا) لشبهة على هذا البرهان الفطري ، وهى : كيف يمكننا القول بأن قضية وجود الله فطرية فى النفس ومع ذلك نجد من ينكر وجود الله ومن يتخيل عنه صورة غير واضحة أو غير صحيحة بالمرة ، ويجيب عنها (بونا فنتورا) بالتفرقة بين أمرين هما :

- إدراك وجود الله _ إدراك طبيعة الله وصفاته

فإدراك وجوده أمر فطرى يتفق فيه جميع الناس عند (بونا فنتورا) ، ولذا يميلون الى الفعل الإلهي من الحكمة وحب الخير والسلام ، أما إدراك طبيعته وصفاته فهذا كسبي ، ويختلف من شخص لأخر فى البرهنة عليه ووصفه وطبيعته .[1]

تعقيب على دليل بونافنتورا

هذا الدليل غايته نفسية لا عقلية، لأنه يعتمد في استشهاده على المقدمة الأولى على ميل الناس الى الخير ونحوه، وهذا لا يعول عليه، ومنقوض بمن يميل الى الشر وهم كثر.

وبشبه دليل آثار القدرة في وجود فكرة اللامتناهي في عقولنا والتي قال بها ديكارت و ليبنتز **والتي حاصلها:**

---

[1] أنظر: فلسفة العصور الوسطى ، بدوى ، ١٥٠ . تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند رسل، ترجمة: د. محمد فتحي الشنقيطى،الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١١م ، ٢ / ١٢٠.



أن فكره اللامتناهي في عقولنا - ونحن لسنا وسطاء في وضعها- فمن أين اتت لنا ، ولا يمكن أن تأتي بوساطة أي شيء آخر في هذا العالم ،إذاً لا يمكن أن توضع في عقولنا إلا بوساطة كائن لا متناهي كامل، وضع هذه الفكرة في فطرتنا عند التكوين وقصد بها الإشارة والدلالة عليه .[١]

ولقد انتقد كانط هذا الدليل، لأنه يرتكز على فكرة النفس والأفكار الفطرية، وانتقدها هوبز [٢] وجاسندي من التجريبيين لأنهم يرفضون فكرة الكامل واللامتناهي أصلاً

٥- نقد أدلة أرسطو _الدليل الأنطولوجي والطبيعي_ بين ديكارت وكانط وبرجسون

[أ]انتقد ديكارت هذا الدليل وقال: إن الدليل اعتمد في اثبات وجود الله تعالى على وجود العالم، وبما أن الأول لم يثبت على وجه اليقين اذاً لا يمكن اثبات الثاني أيضاً. كما انتقد ديكارت البرهان الطبيعي وقرر ان التسلسل في الحركة من محرك الى غيره نحو الماضي بلا نهاية لا يمكننا القول باستحالته.

---

[١] ينظر: ديكارت، د. نجيب بلدي، دار المعارف، ط٢،١٩٨٧م،ص:٢٠٠-٢٠١.

[٢] (توماس هوبز) ولد عام (١٥٨٨) ،كان أبوه قساً فى (وسبورت) ، درس فى جامعة (أوكسفورد) ، أطلع على مبادئ (اقليدس) ، واتخذها نموذجاً منهجياً ، وضع (مبادئ القانون) وكان الصيغة الأولى لمهبه الفلسفى السياسى ، هاجم الفكر (الديكارتى) ، بل كان معه على النقيض تماماً ، وحب كل النقد على (التأملات) ، التقى فى (انجلترا) بالتجريبى (فرانسيس بيكون) وتأثر به ، أهتم بالرياضة ، والمنطق الأرسطى ، وفلسفة العصور الوسطى ، مات سنة (١٦٧٩م)(

انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة ... ، محمد يحى فرج ، ١٤٩ ، ١٥٢.



<u>وعلى ذلك يرفض ديكارت هذه الأدلة</u> لأنها لا تتوافق مع منهجه الذي يشترط أن تكون الحجج أكيدة بصفة مطلقة وثابتة بما لا يدع مجالا للشك ، ولا يمكننا الوصول الى أن وجود الله تعالى افتراض مؤكد إلا إذا أثبتنا ذلك وأثبتنا أنه أمر أكيد .[1]

<u>[ب]منطلقات كانط لنقد أدلة أرسطو</u>

إذاً: كان ديكارت قد أسس نقده للدليل العقلي الأرسطي على ضرورة اثبات العالم أولاً ثم اثبات الله بعد ذلك فإن كانط أخذ منطلقاً آخر للنقد وهو:

أن الدليل اعتمد على الظواهر وانتقل من فكرة الممكن الى الضروري ، أي أن استخلاص فكرة وجود الله تعالى مصدرها الظواهر، وهذا انتقال غير مشروع واستخلاص فاسد؛ لأن فكرة العالم تتجاوز الظواهر وتحتاج الى إثبات قبل أن تثبت منها وجود فكرة الله تعالى.

كما أن مقولات الممكن والواقع والضرورة يتم تطبيقها في الظواهر فقط، أما دون ذلك فلا يتحقق ذلك . وهذا النقد الكانطى ينسحب على دليل ديكارت أيضاً الذي اعتمد فيه على القديس أنسلم وهو الدليل الوجودي أو الانطولوجي .[2]

<u>[ج]أسس نقد برجسون لأدلة أرسطو</u>

انتقدهما برجسون ، وهو يشبه كارل ياسبرس في رفض الإستدلال العقلي على وجود الله تعالى، إلا أنه يختلف معه في البديل للاستدلال العقلي.

---

[1] أنظر: رواد الفلسفة الحديثة ريتشارد شاخت ترجمه الدكتور احمد حمدي محمود الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ص: ٣١ .١٩٩٣ التأملات في الفلسفة الأولى ،رني ديكارت ،ترجمة: د. عثمان أمين، مكتبة الأنجلو،١٩٧٤م،١٥٧.

[2] راجع كانت-زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر، ط٢،ص ١٣٤-١٣٥ ، طريق الفيلسوف ،جان فال،ترجمة د. أحمد حمدى محمود مؤسسة سجل العرب، سلسلة الألف كتاب، رقم ٦٣٧ ٤٧٧



وموقف برجسون من الإستدلال العقلي عند أرسطو، يرفض برهان المحرك الأول ويقرر أنه برهان فاسد من جراء مبدا المذهب أن الحركة لا تقتضي محركاً أو متحركاً.

ويرفض أيضاً برهان العلل الغائية، ويستبعد كل ما يتصل به؛ لأن الغائية ليست إلا صورة مقلوبه للآلية ، والألية لا تدخل في تصوراتها حساب الزمن.

كما يرفض أيضاً برهان النظام، ويرى أنه لا يوجد نظام؛ لان الفرد والنوع يفكر كل منهما في ذاته فينشأ بذلك خلاف مع سائر صور الحياه، فالتناسق إذاً غير موجود في الواقع.

ويتساءل *عن التدليل على وجود الله تعالى بدليل كونه تعالى العلة في وجود نظام* في هذا العالم؟ ويقرر أن هذا الدليل يعني أنه كانت فوضى سابقة ثم قام الإله بتنظيمها، وهذا تصور خاطئ .[1]

و الحل البديل الذي وضعه برجسون بعد هدم ما سبق من الأدلة العقلية هو التجربة الصوفية، ويشبه كارل ياسبرس في ذلك إلا أن هناك بعض الاختلافات تتضح عند إيراد موقف ياسبرس.

---

[1] راجع: المذهب في فلسفه برجسون د. مراد وهبه دار المعارف المصرية ،ص ١٣٨



٦-_دليل ديكارت الأنطولوجي وتعديل ليبنتز على الدليل ونقد كانط لتعديل ليبنتز

[أ]دليل ديكارت

برهان ديكارت الأُنطولوجي اعتمد على فكرة الكمال وعلة الوجود، وصياغته كالتالي .[1]

توجد في النفس أفكار ومعاني عند فحصها نجد فكرة الكامل اللامتناهي العليم بكل شيء القادر على كل شيء.

ووجود هذه الفكرة يختلف في النفس عن وجود سائر الأفكار؛ إذ أن هذا السائر وجوده ممكن، أما فكرة الكامل فوجوده ضروري أبدي مطلق

وهذه الفكرة لا توجد من ذاتها، بل لها موجد، وتقتنع النفس بذلك كما تقتنع اقتناعاً كاملاً أن مجموع الزاويتين القائمتين يساوي مجموع زوايا المثلث ،وتقتنع النفس بهذه القاعدة لأنها ترى المساواة متضمنة كالضرورة في فكرتها عن المثلث.

كذلك تستنتج وجود الكائن التام الكمال من مجرد رؤيتها أن الوجود الضروري الأبدي متضمناً في فكرتها عن هذا الكائن؛ لأن عدم الكمال الموجود في المخلوق يدل على معلولته لعلة كاملة.

-تعليق

نلاحظ أن ديكارت اعتمد على وجود أفكار فطرية في النفس، ووجود فكرة الكامل، ويستنتج ضمناً من كونه حقيقة تحتاج الى علة متصفة بالكمال.

وهذا الدليل فيه نظر؛ لأنه اعتمد على فكرة الكامل الموجودة في النفس.

---

[1] مبادئ الفلسفة ، رنى ديكارت ، ترجمة د. عثمان أمين ، دار الثقافة للطباعة والنشر،١٩٧٥م -٢١



والسؤال:

كيف حقق العقل هذا التصور عن الكامل بمفرده؟

وكان جواب ديكارت أن الكامل ذاته هو علة وجود هذه الفكرة في النفس.

والسؤال أيضاً: كل ما لدي من فكرة عن الكامل هل هى فكرة كاملة أو مستوفية للكمال الذي يتلاءم مع الكامل المقصود اثبات وجوده أو اثباته؟

هذه التساؤلات التي لم تجد أجوبة ضابطة تجعل الدليل مضطرباً، وقد توسع (ريتشارد شاخت) في نقد هذا الدليل في كتابه رواد الفلسفة .[١]

[ب]ليبنتز وموقفه من دليل ديكارت (صياغته في مقدمات)

سعى ليبتز الى صياغة مقدمات هذا الدليل وما يعتمد عليه، وهذا الدليل الأنطولوجي ابتكره انسلم سيرا على نهج أرسطو ورفضه توما الإكويني وأعاده للإستدلال ديكارت وأعاد صياغته منطقياً ليبنتز ولم يعد يعول عليه اللاهوتيون المحدثون، أي أنه سقط في الإستدلال الحديث .[٢]

اهتم ليبنتز بهذا الدليل وأضاف إليه لتقويته، وقد اتفق مع ديكارت في أنه:

إذا كانت (أ) تستلزم (ب) منطقياً أو تحليلياً

و (أ) هي فكرة وجود الله، و (ب) فكرة الله كائن كامل

فاذا سلمنا ان (أ) تكون (ب) مع ملاحظه أن (ج)تعنى الوجود كمال

تكون (ب) فكرة صحيحة بالفعل

الى هنا يتفق ليبنتز مع ديكارت، وخرج ديكارت من ذلك بأن وجود الله ضرورة؛ بناء على أن فرضية عدم الوجود ستعني :(كائن كامل غير موجود)،

---

(١) رواد الفلسفة الحديثة، ريتشارد شاخت ، ص:٣٥ .

(٢)تاريخ الفلسفة الغربية ،رسل،١٢٨ /٣.



(مع أن الوجود كمال)، وهذا تناقض ذاتي .[1]

نلاحظ:

التمييز بين الوجود والماهية، فهناك وجود وهناك صفات محددة تشكل هذه الماهية، وفي الممكن قد نصف شخصا ووجوده محتمل؛ فقد يكون خيالاً فقط؛ لأنه في حالة الجوهر المتناهي لا تنطوي ماهيته على وجود، أما الله تعالى فهو أكمل كائن، وماهيته تنطوي على الوجود، قال بذلك انسلم، وتبعه ديكارت مؤسساً ذلك على أن الكائن الذي يملك جميع الكمالات أفضل أن يوجد من ألا يوجد؛ لأن الوجود كمال، وإذا لم يوجد فليس هو أفضل كائن .[2]

والسؤال ماذا لاحظ ليبنتز في الدليل، وماذا أضاف ؟

بداية نورد صياغة ليبنتز لهذا الدليل :

ليبنتز وضع قضية ***(الله موجود)*** موضع التصديق القبلي ؛ لأنها فكرة ممكنة،

بحيث إذا تم إدراج فكرة الموضوع وصدق بها كان من اللازم التسليم بالمحمول؛

لأنه متضمن في الموضوع؛

ولأن فكرة الموضوع هو (الموجود الكامل)، ومن ثم فإن (الوجود كمال)،

وبالتالي فإن المحمول وهو (الوجود) متضمن في فكرة الموضوع ،

وبما أن فكرة وجود الموضوع ضرورية -أن يوجد بالضرورة-

فلا بد أن يوجد بالتالي ،لأن إنكاره ساعتئذ إنكار لما يوجد بالضرورة، وهذا تناقض

---

[1] ينظر: رواد الفلسفة الحديثة، شاخت ، ص: ٦٥.

[2] ينظر: تاريخ الفلسفة الغربية، رسل،١٢٩/٣.



وجعل ليبنتز القضية تحليلية قائمة على الضرورة إضافة لدليل ارسطو. ***وشابهه في ذلك (ويتهد)*** حيث أسس الدليل على إدراك فكرة الموضوع قبلياً، وجعل الوجود كمالاً محمولاً على الموضوع .[1] هذا هو الدليل الأنطولوجي عند ليبنتز.

ننتقل إلى ما لاحظه ليبنتز على دليل ديكارت

لاحظ ليبنتز أن دليل ديكارت ينقصه الدليل على إمكان أن يكون الله معرفاً على هذا النحو، وقد صاغ ليبنتز هذا الدليل الذي يعرف الله بأنه:

أكمل كائن، أي أنه موضوع كل الكمالات.

والكمال هو صفة بسيطة إيجابية مطلقة، تعبر دون حدود عما من شأنها أن تعبر عنه. وتصور موضوع للكمالات [2]، وتصور أنه موجود، كلاهما كمالان لا يتنافرا، لأن الوجود من بين الكمالات [3]

نلاحظ : أن المشكلة لا زالت قائمة في المواضع الآتية من الإستدلال:

- ما اجتهد ليبنتز لحله في دليل ديكارت هو (أن الوجود كمال) ، ومع ذلك نجده عنده أيضاً

- كما أن مذهبه بأن (**الوجود محمول على الذات**) قضية غير متفق عليها؛ فقد رفضها كانط وغيره

---

[1] ينظر: تيارات فلسفية حديثة ومعاصرة ،أ.د/على عبد المعطى محمد، دار المعرفة الجامعية،١٩٩٤م،٤١٤.

[2] تصور موضوع للكمالات لا يعنى تصور الله تعالى، بل يعنى تصور إمكان وجود كائن كمال، ولا يوجد عقلاً ما يمنع تصور وجود كائن كامل ويؤخذ بالاستقراء الناقص في المشاهد، فوجود الكائن الممكن الغير كامل متحقق ، إذن وجود الكائن الكامل أمر ممكن. الباحث.

[3] ينظر: تاريخ الفلسفة الغربية، رسل،١٢٩/٣.



-ولأن فكرة (لا يمكن تصور الكائن الكامل دون تصور وجوده)على فرضيه أن الوجود مدرج في صفات الكمال، هذه فكرة منقوضة بأن الوجود ليس محمولا منطقياً، وبالتحليل يمكن اخراجه من أي مفهوم

قد يقال: إذا سلمنا بوجود مثلث فمن التناقض أن نقول إن زواياه لا تساوي قائمتين

أي إذا سلمنا بالموجود الكامل فمن التناقض أن نقول إنه لا يوجد.

ويَرِد على هذا

بأنه من اليسير أن نقضي على الفكرة وبالتالي على خصائصها، أي نقضي على المثلث نفسه ، وبالتالي نكون قد قضينا على خاصية مساواته قائمتين ،كذلك في قضيه الموجود الكامل.

فلو قلنا: إن الله قادر على كل شيء، فهذا حكم ضروري؛ لأن القدرة من صفات الكامل، نعرفها بالتحليل وبالتالي نحكم أن القدرة على كل شيء من صميم فكرة الموجود الكامل، ولكن لو قلت: إن الله غير موجود فإن جميع الصفات ستسقط لسقوط الموضوع نفسه، ولن يوجد التناقض المدعى. إذاً نحتاج الى اثبات ضرورة قيام الموجود الكامل نفسه .(١)

ولأهمية الدليل الأنطولوجي قام كانط بإضافة بعض التعديلات اليه معتقداً أن جميع الأدلة تعود اليه، وبالتالي لو ترك هذا البرهان بعدم اقناعه وعدم خلوه من النقد لترتب على ذلك سقوط البراهين القائمة عليه، وساق الدليل بصوره أخرى، ولم تسلم من النقد، فقد انتقدها هيجل وكيركجورد .(٢)

---

(١) ينظر: كانت، زكريا ابراهيم ،١٣٦.

(٢) وهذه من الأعاجيب؛ لأن الصراع الذي أقامه كيركجورد مع هيجل وسع كل أبعاد الفلسفة، حتى قال كيركجورد: ابتعدوا عن هيجل. أنظر: دراسات هيجلية، د. إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة ، ١٩٨٥م. ص:١٨٢-١٨٣.



تعقيب على المبحث

نخلص مما سبق الى بقاء إشكالية الإستدلال العقلى على وحود الله تعالى في الفلسفة الغربية، الأدلة يضرب بعضها بعضاً، ولم يسلم دليل من النقد أو النقض أحياناً

بمعنى:

[١]أن اشكالية الإستدلال على وجود الله أخذت حيزاً من الأخذ والرد بين فلاسفة الغرب على مر العصور فقد بدأ أرسطو بالاستدلال وتبعه الكثيرون الذين أيدوه في أدلته، والذين عارضوه، والذين أدخلوا تعديلا على مقدمات أدلته، حتى جاء القديس أنسلم والذي أراد أن يتوسط ما بين نفاة الإستدلال العقلي على العقائد وبين القائلين بضرورة الإستدلال العقلي على وجود الله تعالى، وذهب الى أن الإيمان بوجود الله تعالى فطري وأن هذه الفكرة موجوده في العقل فهي في الخارج ضرورة، وهذا الدليل لاقى من النقد الكثير ؛وذلك لأنه أقام الوجود الخارجي على وجود الفكرة في العقل وهذا أمر منكر؛ لذا اعترض عليه الراهب جونيلون كاشفاً عن بطلان الربط بين وجود الفكرة في العقل وضرورة وجودها في الخارج، حتى عندما حاول أنسلم أن يخصص هذا الربط بفكره وجود الله تعالى لأن وجوده عين ماهيته، وبالتالي إذا وجدت الفكرة في العقل فهذا يؤكد وجودها في الخارج . و حتى هذا الرد كان موضع نقد أيضاً. وقد حاولوا دعم هذه الفكرة ببعض الأمثلة الرياضية لكنها وقعت تحت معول النقد الكانطي.

[٢]أيضا الدليل الأنطولوجي الذي هو موضع الاهتمام عند الجميع انتقده ديكارت؛ لأنه يفتقد الوضوح الذي اشترطه في منهجه؛ ولأن الدليل يحتاج أولا لأثبات العالم حتى نثبت أن له موجداً وهو الله سبحانه وتعالى، ولحق به كانط في نقد الدليل.



وسعى ديكارت لتعديل الدليل الأنطولوجي إلا أنه لم يسلم من النقد، فعدل ليبنتز في صياغه مقدماته حيث جعلها مقدمات رياضيه، وأيضا هذه لم تسلم من النقد

[٣]هذا يعطينا النتيجة التي نريد أن نخلص اليها وهي أنه : ما من دليل قدمته الفلسفة الغربية على وجود الله تعالى إلا ولحقه نقد وإبطال، مما يعني وجود مشكلة في الإستدلال العقلى على وجود الله تعالى في الفلسفة الغربية،

وهذا ما سيعالجه كارل ياسبرس في الفصل القادم حيث ينظر نماذج لهذه الأدلة، ثم كيف هي موضع نقد. وإن كانت تصلح بصورة ما في الإستدلال إلا أنها لا تحقق اليقين المطلق ،ويضع ياسبرس بعد ذلك حلولاً بجوار الاستدلال العقلي مثل التصوف أو الإيمان إيمانا تسليماً منذ البدء.



المبحث الثالث

الموقف النقدي للاستدلال العقلي على وجود الله تعالى عند كارل ياسبرس

تمهيد:

أتحدث في هذا المبحث عن موقف كارل ياسبرس من القضية التي تم بسطها في المبحث السابق وهي: الإستدلال العقلي على وجود الله، والجدل الدائر حول كل دليل ومدى إمكانية تحصيل اليقين من هذه الأدلة. وإذا تعذر الوصول منها الى يقين غما هو الحل الذى يقدمه ياسبرس.

موقف كارل ياسبرس من الإستدلال العقلي على وجود الله تعالى

١- دور الفلسفة ودور الإيمان

عايش كارل ياسبرس مشكلات عصره وما فيها من حروب وصراعات وما لاحق الإنسان من قلق وخوف؛ لذا كانت فلسفته في الجانب الميتافيزيقي تناقش واقعه المضطرب؛ ولذا رأى أن الإنسان لابد أن يتصل بالمتعالي حتى يتخلص من آلامه ومعاناته.

لقد مر **كارل ياسبرس** كما مر معاصروه في نفس الحقبة التاريخية والأحداث الصراعية بنفس الأزمات والموقف المضطرب نحو الميتافيزيقا، إلا أنه ثبت واستقر فكره على أن يربط بين واقع الإنسان وبين الغاية العظمى من المتعالي. فانتهى الى أن الفلسفة التي تليق بمشكلات الإنسان في وقته هي البعيدة عن كونها علماً برهانيا وتقنيناً عقلياً محضاً منزوعاً منه واقع الإنسان ومعاناته. لقد أراد أن يُكَوّن فلسفةً يمكن تطبيقها، يزكيها الإيمان، بمعنى أن الإيمان يعطينا اليقينيات وتقوم الفلسفة بوضع الاساس الذي يقوم عليه اليقين



الإيماني، فدور الفلسفة أن تؤسس للدين في النفوس دون الحاجة الى خرافيات .[1]

لكن ليس في وسع أحدهما أن يقدم معرفة ملزمة تفسر الإيمان؛ لذا لابد من طريق يصلنا بالمتعالي دون التواء.

وبما أن الفلسفة تعمل هذا العمل فهي تحقق ما يحققه الدين من التحرر من ضيق العالم والوجود المؤقت الى سعة الخلاص والانعتاق، فكما أن الأديان تأخذ بالإنسان الى الخلاص كذلك تفعل الفلسفة وتصل بك الى المتعالي .[2] وهو يختلف بذلك مع مؤسس المذهب كيركجورد الذي قطع العلاقة تماماً بين الفلسفة والإيمان .[3]

---

[1] انظر مقال: السيدة جان هيرش، والمقال: بعنوان كارل ياسبرس ياسبرس، وفي هذا المقال: عرض هام لفلسفة كارل ياسبرس ،والترجمة العربية ديووجين مصباح الفكر القاهرة سنه ١٩٥٦ من ص ١٥٣ - ١٥٩ ، نقلا عن مقدمه كتاب مدخل الى الفلسفة ، كارل ياسبرس ،ترجمه وتقديم محمد فتحي، مكتبة القاهرة الحديثة،ط١/١٩٦٧م ، ص ٢٥-٣٧]

[2] ينظر : الفلسفة المعاصرة في أوربا، بوشنسكى،٣٠٩-مدخل الى الفلسفة كارل ياسبرس ص ٦٥-٦٨، موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١/ ١٩٨٤م،٦٣٧/٢-٦٣٨.

[3] أنظر: قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، د. على عبد المعطى محمد،ص:٢١٩.،٢٢٤

٢-المتعالى وطرق الوصول اليه

أ-المتعالي:

قضية وجود الله تعالى وقضية العالم والنفس أفكار قائمة في العقل _ كما يقرر ياسبرس _ وهذه هي (الشوامل الثلاثة)، وكل ما نعرفه عنها في حدود أُفق من الآفاق ، فالعالم شامل، والنفس شامل ،والله المبدأ العلوي هو الشامل الكلي .[١] ،وأن يصل الإنسان الى حالة التحقق والاكتمال في مسالة الوجود أمر ينتهي الى الفشل ؛ لان الانسان نفسه مجرد موجود تاريخي يحيى في دنيا الممكنات ، ولا يمكن التحقق من الحقيقة الوجودية إلا اذا قدر لها الإتحاد أو الثبات في صميم الحقيقة المتعالية أو المبدأ الالهي ، ولا يتحقق ذلك إلا بقطعية الوجود بمعناه العرضي الزماني .

---

[١] الشامل عنده يعنى :

- الوجود في ذاته الذى يحيط بنا
- وجودنا نحن
- المحيط بكل منهما (الذات والموضوع)، المحتوى على كل أفق جزئي

أنظر: الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين، د. محمود رجب، دار المعارف،ط٣،١٩٨٧م،هامش ص:١٨٨. لذا يتم تحديد المراد في كل إيراد لمصطلح الشامل، وفكرة الشامل توجد عند معاصره الواقعي البريطاني صمويل الكسندر، ويختلف عنه في حاصلها إذ عند الكسندر تصل الى وحدة الوجود. راجع : صمويل الكسندر، رائد الواقعية الجديدة، د. سامية عبد الرحمن، دار البيان، ط١/١٩٩٤م.ص:١٤١.



إذاً.. ليس في وسع العقل القيام بمثل هذا البحث الأنطولوجي ولا الوصول إليه إلا بالتعالي، وهو فعل تقوم به الذات عندما تتجاوز الوجود الموضوعي وتعود الى ذاتها وتسمو بنفسها من خلال هذا التعالي نفسه.[1]

ب-وهنا يقدم كارل ياسبرس التجارب الصوفية كخطوة أولى على الخطوة الفلسفية، فهو يرى أن التفلسف في معرفه الشامل أمر غير مباشر، حيث يأخذنا التفكير فيه الى التفكير في موضوعات متشعبة تبعدنا كثيراً عن الموجود الشامل، وحتى لو وجدنا ارتباطنا بالله المتسامي نجد أننا بعيدين تماما عن منظورات الموضوعات العملية أو الحسية .

أما المعنى الصوفي الذي عُرف منذ آلاف السنين في الصين وفي الهند وفي الغرب مع اختلاف الفاظهم وتعبيراتهم يقررون أن الانسان قادر على تخطي هذا الإنشقاق الذي يحدث بين الذات والموضوع .[2]

والذات و الموضوع هما: الذات العارفة والموضوع المراد معرفته وكان الامر قبل قياس هناك فاصل بين الذاتي والموضوع . فقد ذهب المثاليون التقليديون الى أن الحقيقة من جانب الذات وحده وظن الواقعيون أن الحقيقة من جانب الموضوع وحده اما ياسبرس يرى ان الحقيقة هي وحده الذات والموضوع في الشامل ،وحده الذات cogito والموضوع .cogitatum ، فكلاهما وجهان للشعور

---

(1) ينظر :دراسات في الفلسفة المعاصر الدكتور زكريا ابراهيم ٤٦٠-٤٦١ ،ينظر :مدخل الى الفلسفة كارل ياسبرس، ٨٢،الفلسفة المعاصرة في أوربا،بوشنسكى،٣٠٦

(2) ينظر: قضايا معاصره في الفكر الغربي المعاصر ،حسن حنفي، ص: ٣٢٦.



وبتخطي هذا الانشقاق بين الذات والموضوع يصل الى الموجود المطلق، ينفتح أمامه هذا الموجود في اليقظة ويتأكد بعمق وبوعيٍ من يقين ما وصل اليه .[1]

ويستشهد _ ياسبرس _ بما ذكره **أفلوطين** .[2] حينما قال: عندما أُفلت من غفوه البدن وتتيقظ النفس أتأمل جمالاً مدهشاً، وحينها يتكون لديَّ اعتقاد شديد الثقة بأنني أنتمي الى عالم أفضل، وأسمع وأشعر أني والله واحد .

---

(١) ينظر: المذاهب الوجودية، رجيس جوليفيه، ترجمة: فؤاد كامل، دار الآداب،بيروت،ص:١٩٢.

(٢) الفيلسوف الروماني الأصل، مصري النشأة ، (٢٠٥ . ٢٧٠م) نشأ في مصر وتتلمذ على يد مؤسس الأفلاطونية المحدثة (أمونيوس سكاس) ، وتتلمذ على يديه كثيرون من أشهرهم (فرفوريوس) في روما. ولد حوالي (٢٠٥م) في مدينة (ليقوبوليس) أي (أسيوط) حالياً، تعلم بها حتى العشرين ، وفي الثامنة والعشرين انتقل إلى الإسكندرية ، وبحث عن معلمي الفلسفة فلم يرض واحداً منهم، حتى عرف (أمونيوس ساكاس) فلزمه أحد عشر عاماً.

وكان (ساكاس) مصرياً يونانياً في الفكر، مسيحياً في الديانة ومرتدا، سافر (أفلوطين) إلى عدة بلدان، مع العديد من الأحداث، وانتهى إلى (روما) ،وهناك أسس مدرسته، واجتمع له الكثير من المريدين.

كانت دعوته دينية صوفية، تدعو للزهد والتقشف، وقتل الشهوة، وقد حرم على نفسه أكل اللحم، وكان نباتياً، متواضعاً رحيماً، كان مقرباً لدى كبار رجال الدولة، يصوره تلميذه (فورفوريوس) على أنه قديس الفلسفة ، آخر كلماته وهو على فراش الموت :(الآن تعود النفس إلى باريها)، عُرف مذهبه عند العرب باسم (مذهب الاسكندرانيين)، مات سنة (٢٧٠م) انظر: التساعية الرابعة لأفلوطين في النفس ، ترجمة / فؤاد زكريا ، مراجعة / محمد سليم سالم ، ٣٣، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

) انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، عبد المنعم الحفني ، ١/ ١٧٢



<u>ويعلق كارل ياسبرس على هذه التجربة الصوفية</u>: بأننا لا يمكننا أن نضعها موضع الشك، وليس بوسع صوفي مهما حاول التعبير عن كل شيء باسره .[(١)]

<u>وفات _ ياسبرس</u>_ أن أفلوطين "٢٠٥-٢٧٠" الذي نقل المذهب الأفلاطوني واستعان بالتصوف للاتصال بالله؛ اختلط عنده العلم بالميثولوجيا، الفلسفة بالنزعة الصوفية الشرقية.

وقد عارض كانط هذا التوجه الصوفي الذى عرف عنه باسم الرياضات الزهدية التي يقوم بها الرهبان، فهى لا تحقق معرفة ولا أخلاقاً .[(٢)]

<u>٣-خصوصية المنهج الصوفي وموقف ياسبرس من ذلك</u>

ويتنبه ياسبرس الى خصوصية هذا المنهج فيقرر أنه رغم قوة هذا المنهج الصوفي إلا أنه يبقى ممتنعاً على التواصل لذا نحن في حاجه الى النظريات الميتافيزيقية رغم تهافتها وزعمها بأنها توصل الى معرفه الموجود وأن لديها حقائق، رغم كل ذلك نحن في حاجه اليها لأنها اللغة الوحيدة الممكنة.[(٣)]

٤-مصدر معرفتنا لفكره المتعالي(الله)

يذهب ياسبرس الى أن مصدر معرفتنا لفكرة المتعالي تأتي من الوحي أو الفلسفة اليونانية، وبما أن القضية في بحث الألوهية عرفت من قبل الإنجيل وعرفت في الفلسفة اليونانية، وتكونت في مراحل مختلفة وساد التسليم بها، وغلب العرف فانتشر التعدد وإن كان بعض الحكماء رفض هذا التعدد وما صحبه من صراع إلا أن هذا العرف ظل سائداً.

---

(١) ينظر: مدخل الى الفلسفة كارل ياسبرس ٧٧-٨٠.

(٢) الأخلاق عند كنت، أمانويل كنت، د. عبد الرحمن بدوى ، وكالة المطبوعات – الكويت،ص:٢٢٨.

(٣) ينظر: مدخل الى الفلسفة كارل ياسبرس ٧٧-٨٠.



وفي الفلسفة الحديثة عُرفت هذه القضية مع التأثر الواضح باللاهوت المسيحي، أما في الفلسفة المعاصرة فقد تجنبوا هذه القضية لا تأكيداً ولا انكاراً، وهذا الموقف الاخير يرفضه **كارل ياسبرس**؛ وذلك لأن القضية التي توضع موضع الشك ينبغي على الفيلسوف أن يقدم اجابة أو يظل في الشك أو ينشغل بموضوعات معينه ويقف عن التفلسف الذي يُكون بناء فلسفياً متكاملاً .[1]

ومصدر المعرفة بناء على ذلك كان قبل الوحي ودون ضمانه، وكان الإنسان حينئذ على يقين من وجود الله تعالى، وهذا يعني أن العقل يمكنه الوصول الى اليقين في وجود الله إلا أن الوحي يقدم لنا البراهين. ويتحقق إيماني في الحالة الأولى بالفكر، ويتحقق الإيمان في الحالة الثانية بطاعة الإيمان، ولكل منهما براهينه .[2]

٥- البرهنة العقلية القطعية على وجود الله تعالى أمر غير ممكن عند ياسبرس

يقرر ياسبرس أن الإستدلال على وجود الله تعالى بالأدلة العقلية أمر عرف منذ اليونان، ولم يحقق برهاناً قطعياً حتى الآن، بيان ذلك:

منذ العهود القديمة اليونانية وهم يحرصون على هذه القضية حتى تَكَوَّن كمٌ كبيرٌ من البراهين، وعند تأمل الصورة العلمية التي تجري عليها البراهين الرياضية والتجريبية يمكن الوصول الى بطلانها، لذلك لا يمكن القول بأنها براهين قاطعة على وجود الله تعالى..

---

[1] انظر: دراسات في المعاصرة د. زكريا ابراهيم،٤٧٢-٤٧٣، مدخل الى الفلسفة،ياسبرس،٩٠.

[2] ينظر: مدخل الى الفلسفة ،ياسبرس، ص: ٩٠



وبالعودة الى كانط نجد موقفه من هذه البراهين التي يقال: إنها قطعيه وهو موقف _ حسب تقييم ياسبرس _ أشد الطرق أصالة؛ حين جاء بمبدأ الخلف وقال: إن دحض جميع براهين وجود الله يعني أنه ليس هناك إله.

وبالطبع هذا الاستنباط باطل؛ لأن الإنسان يقع ما بين عدم استطاعة البرهنة القطعية على وجود الله وعدم استطاعة البرهنة القطعية على عدم وجوده؛ من هذا يمكننا القول بأنها ليست براهين وإنما هي طرق تفكير تقنع الإنسان بقضية ما .[1]

---

[1] المرجع السابق ، نفس الصحيفة.



٦-الدراسة النقدية لبعض الأدلة عند كارل ياسبرس

-أولا: الدليل الكوني أو البرهان الكوني

يذكر ياسبرس أن هذا الدليل عُرف قديماً عند اليونان وخلاصته:

أن الإنسان يصل الى الله عن طريق الاستقراء لهذا الكون وذلك عن طريق تتبع العلل حتى الوصول الى علة كلية أولى، ومن حركة حتى يصل الى المحرك الأول ،ومن إمكان حدوث الكائنات الى وجوب الكل .

ومثل هذه البراهين - في راي كارل ياسبرس – لا تعدوا طرقاً، و لا تشكل دليلاً ؛ لأنها تعطينا فكرة أن العالم موجود وأننا نوجد في هذا العالم.

إذا ما تساءلنا لماذا العالم موجود؟

ولماذا نحن نوجد فيه؟

وما البرهان على ذلك؟

يرى ياسبرس أنه لا توجد أجوبة قطعية، ومع ذلك زعم أصحاب الدليل أن العالم سرمدي، وأنه موجود بذاته، وأنه عَدل لله، وكل هذا باطل، ولذلك لا يكون هذا دليلاً على وجود الله؛ لأن منطلقاته موضع ظن .[١]

-ثانياً: دليل الغائية والكمال وموقف كارل ياسبرس

دليل آخر ينظر اليه كارل ياسبرس وهو دليل الغائية الموجودة في العالم، والكمال الملاحظ في هذا النظام الكوني، ويقرر أن المستدل يزعم بعد طول تأمل واستنتاج لهذا النظام الكوني أن الله موجود، على أن الله خالق كله خير.

ويرى ياسبرس أنه عند تامل هذا الدليل نجد أن الواقع فيه شر، وفيه اضطراب وعداء، وهذا يؤكد لنا أن الدليل يفتقد الى المصداقية، بل ربما أدى

---

[١] ينظر: مدخل الى الفلسفة كارل ياسبرس، ص ٩٨.



الى اثبات وجود الشيطان ولا يؤد الى وجود الله تعالى، وهذا لا ينفي وجود الله ولكن لا يقيم الدليل عليه .[1]

٧-حل ياسبرس بعد قوله بفشل البرهان العقلي .[2]

ينتهى ياسبرس إلى أنها أدلة تزيد الأمر غموضاً إلا أنها تعطي انطباعاً بأن هناك شيئاً حقيقياً يختلف عن هذا العالم، وأن هذا العالم لا يكفي وليس هو الموجود الوحيد، ولكن بهذا ما استطاعت الأدلة أن تحقق اليقين بوجود الله ؛ لأن الله ليس موضوعاً للمعرفة ، وليس بالإمكان معرفته معرفه قاطعة وليس يخضع لتجربة أو حس، ولا يمكن الوصول إليه إلا بالإيمان .

يقول ياسبرس: هذا الايمان الذي يعني الحرية، التي تعني أنى موجود ، وهى المرتبطة بوجود الكائن المتعالي. وعلى ذلك يقود التفكير الى أن وجودي يعني أن الله موجود.

ولو تسائلنا: ألا يعد هذا برهاناً من ياسبرس ، رغم رفضه للبرهنة؟

يجيب ياسبرس: أن هذا الذي وصل اليه لا يكون صيغة نزعم أنها برهانية على وجود الله تعالى، وإنما يجعل منه حضوراً للوجود. أو هو إيضاح الوجود.[3]

فكما أن لديَّ يقين في الحرية يتضمن اليقين بالله، ويقيني من الصراعات حول تعدد الإلهة أو تأليه الطبيعة أو الاقتناع بالشياطين أنها تقود العالم؛ كذلك ترك هذا اليقين يورط في مثل هذه الأمور.

بمعنى أن يقيني بحريتي يؤدي الى يقيني بوجود الله، كذلك ترك هذا الإرتباط يؤدي الى التخبط في تأليه الإنسان والطبيعة، وهنا يقع الانسان فريسة للوهم واليأس والاضطراب والحيرة .

---

(١) ينظر: السابق، ص ٩٨

(٢) ينظر: الفلسفة المعاصرة في أوربا، بوشنسكى،٣١٦-٣١٧.

(٣) السابق،٣٠٩-٤٠٩.



الله تعالى ليس موضوعاً للدراسة والمعرفة وإنما هو وجود، وعلى قدر ما يكون الإنسان لله يكون الله له .[1]

هنا يقرر كارل ياسبرس الشعور باليقين دون برهنة أو أدلة، أي أن الربط بين الحرية وبين وجود الله ليس دليلا من الأدلة يصل بالفكر الإنساني الى اليقين بل، هو يقين واطمئنان دون برهنة. وهذا ما يسميه كارل ياسبرس بالفشل، أي أن فشل الفكر على هذا النحو يقرر وجود الله .

يقول كارل ياسبرس: فليس ثمة دليل من الأدلة على وجود الله يسمح للفكر بالوصول الى هدفه، إذا كان هذا الهدف هو السعي الى يقين برهاني قاطع ،ولكن حين يفشل الفكر على هذا النحو ، فما ذلك إلا لأنه لا يترك وراءه شيئا، فهو يشير الى ما ينكشف للوعي الذي لا ينفذ، الوعي المستفهم دائماً، الشامل لكل شيء، وهذا هو الوعي الذي نستمده من الله .[2]

-**وينبه ياسبرس** على أن الإنسان يجب ألا يقع فريسة للأمور المحسوسة لأنها تجعلنا بعيدين عن الوصول الى الحقيقة، وتبعدنا عن معرفه الله تعالى

لأن قضيه (الله موجود) لو نظرنا اليها من منظور التجربة الحسية لن نصل الى حقيقة، لذا يجب علينا أن نتعالى عن الحقيقة التجريبية مع استبعاد كل وسيط؛ لان العلاقة مع الله فيها استقلال تام

فوجود الله تعالى لا يحصر في جانب تاريخي أو في لغة الإنسان، فإذا كان موجوداً كان بإمكان الإنسان الفرد أن يدركه إدراكاً مباشراً دون التواء .[3]

---

[1] ينظر: السابق،٣١٣-٣١٤.

[2] أينظر: مدخل الى الفلسفة ، ياسبرس،٩٨.

[3] أنظر: مدخل الى الفلسفة، ياسبرس،٩٨، وهذا الرأي الذى يخلص اليه ياسبرس نجده بتفاصيله عند (فيلون) ونفس فكرة التجربة الصوفية التي قال بها ياسبرس نجدها عند فيلون أيضاً ،حتى ما استشهد به ياسبرس من قول أفلوطين _عن حالة التصوف التي



٨-فساد التصور الإنساني للإله عند ياسبرس

ينتقد ياسبرس إمكان الوصول الى حقيقة الله ومعرفته معرفة تامة قاطعة من خلال التصور الإنسانى، ولذا أخطأ الإنسان عبر التاريخ عندما وصل الى تصور الله تعالى كشخصية متخيله على مثيل شخصية الإنسان ؛ لأن هذا التخيل وهذا التمثل وضع حجاباً بين معرفة الله والإنسان، وكل رمز وضع للإله هو دون استثناء أساطير، وتناولها بالدراسة يكشف أنها خرافة .

وينتهي كارل ياسبرس إلى أن الوحي هو الذي يوصلنا الى اليقين بالله تعالى ومعرفة خصائصه وصفاته؛ من أنه لا صورة ولا تعدد، وأن له المشيئة العظمى التي يخضع لها كل شيء.

وعلينا أن نعتقد بوجود الله دون التوقف على معرفته معرفه حسيه أو تجريبية ، ودون البحث عن براهين او مؤكدات . وكل جهد الفلسفة في هذا الباب لا يعطي إلا قحطاً وجفافاً معرفيا .[1]

توصل الى الله تعالى_ قال بمثله فيلون ، ومع ذلك لا نجد ذكراً ل (فيلون) ضمن من أثروا في ياسبرس، ولم يقل عنه شيئاً في مذكراته. راجع: خريف الفكر اليوناني، عبد الرحمن بدوى، مكتبة النهضة المصرية،ط٣-١٠٨.

[1] ينظر: مدخل الى الفلسفة، ياسبرس ،٨٧-١٠٦،الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين، د. محمود رجب،ص:٢٠٨-٢٠٩.



الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، وبعد

في نهاية هذا البحث أشير الى النتائج التي خلصت اليها وتتمثل فيما يلى:

١-انتهى _ ياسبرس _ في تقريره عن دلالة الأدلة العقلية على وجود الله تعالى ، وأنها لا تعطينا يقينا، ولا يتقرر بها إيمان، لأن ما يبنيه عقل يهدمه آخر، وهذا ما نلحظه خلال بيان الإشكالية في الفكر الأوربي من اليونان مروراً بالعصور الوسطى حتى الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ورأينا أن هذا يبنى وهذا يهدم وهذا يقرر وذاك يبطل، وعلى ذلك يمكننا القول بصواب ما قرره _ ياسبرس_ أن الإستدلال العقلي لا يحقق شيئاً من اليقين المطلق.

حتى إنه عند مناقشة بعض الأدلة العقلية في هذا الموضوع استطاع اثبات ذلك بيسر ووضوح.

و المنكرون لجدوى البراهين العقلية كثر مع اختلاف الدوافع والبدائل لكن ما يلزمنا هنا هو الحديث عن كارل ياسبرس في موقفه من الأدلة العقلية على وجود الله ولكن هذا لا يعني انه انفرد بهذا الباب في رفض الأدلة العقلية بل قال: جمع كثير بذلك

ففي العصور الوسطى :__من القائلين بترك البرهنة أولاً القديس الكبير (البرت الأكبر: ١٢٠٦-١٢٨٠) الذى اكتفى بشرح وتفسير وجود الله دون الخوض فى البرهنة ، – ثم عاد عنها – فى وجود الله ، وبقى ثابتاً على ترك البرهنة فى بقية القضايا ، وعد التثليث مما يثبت بالوحى لا بالعقل ، وكذا التجسد والفداء وبقية الأسرار الإلهية ، وخالفه تلميذه (توما الإكويني) من البداية ، وقرر أن القضية ليست بينة بذاتها وهى فى حاجة الى برهنة .[1]

([1]) الفلسفة فى أوربا الوسيطة ، ٣٠٨ – ٣١٥.الميتافيزيقا،أ.د/إمام عبد الفتاح إمام،٢١٤.



أيضاً: (وليم أوكام) الذى قرر من قبل فى نظرية المعرفة أن الوجود يدرك بالحدس لا بالإستدلال ، نجده هنا ينقد كل براهين وجود الله ، ويرى أن موضوع وجود الله موضوع إيمانى لا يبرهن عليه ، وكل براهين المبرهنين خاضعة للنقد والرد. ومثل ذلك فعل (دونس سكوت) فقد أنكر إمكان البرهنة على خلود النفس ، وكذلك وجود الله وصفاته ، فكل هذه البراهين -عنده - ظنية وليست قطعية .[١] فقد ذهب برجسون الى إنكار الإستدلال، ووجه الذهن الى منهج آخر وهو المنهج الصوفي ،فعكف على مطالعه كتب المتصوفة في الكاثوليكية و طالع كتب القديس يوحنا الصليبي والقديسة تيريز وغيرهما وخرج بكتاب ينبوعا الاخلاق والدين .[٢]

وهناك أيضا كيركاجورد الذي يجعل البحث عن أدلة عقلية على وجود الله نوعاً من الضلال؛ لأنه شك في وجوده، وأنه في حاجة الى برهان يقنعنا بوجوده .[٣]

و باسكال [٤] أيضاً أنكر جدوى الإستدلال العقلي على وجود الله متجها الى الكشف، وجيمس اتجه الى نوع آخر من الكشف وهو التجربة الدينية؛ بحجة أنها تسع العقل وتجعل المجال أرحب في التأمل والبحث. إلا أنه توصل الى

---

(١)الفكر الفلسفي ، نصر لطف ، ١٧٤ – ١٧٦ .

(٢) ينظر: الفلسفة الفرنسية -جان فال-ترجمة الاب مارون خورى-منشورات عويدات ببيروت لبنان- ط١ -١٩٦٨م،١٣٢. المذهب في فلسفه برجسون دكتور مراد وهبه دار المعارف المصرية -ص- ٩٧

(٣)طريق الفيلسوف ،جان فال، ص:، ٤٨٤

(٤) (بليز باسكال) (١٦٢٣ . ١٦٦٢م) أبو الوجودية الفرنسية، كان يميل إلى النزعة الدينية، وله كتاب بعنوان (خواطر) ، جمع فيه أفكاراً متباينة عن الدين والتدين، مع محاولة لاقناع غير المتدينين أن يتحولوا إلى الدين) انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، عبد المنعم الحفني ، ١/ ٢٥٤.



التعاطف مع جميع الأفكار والمعتقدات، وانتهى الى أن الإيمان بتعدد الكون والإلهة هو الانسب المتفق مع الفوضى الموجودة في الحياه؛ إذ أن القول بأنها من صنع إرادة واحدة -حسب قوله - يتناقض مع الواقع .[1] وفاته تفهم طلاقة القدرة وتنوع صادرات الإرادة .

٢-نخلص أيضاً الى أن ياسبرس عند حل هذه الإشكالية تفرعت الأمور معه بين الفلسفة والوحى والتصوف، فلم ينكر ما للفلسفة أو العقل الباحث المنظم من دور هام في تحقيق اليقين، ولكنه قدم التصوف الذى يحقق استغراق الذات في المضوع وانكشاف اليقين وسكونه في القلب بلا تردد . وهذا هو المشاهدة أو ما ترتب على ذلك من الأمور عند الصوفية التي سردها لنا الحجة الإمام أبو حامد في المنقذ وأفاض فيما حصله من حكم وفوائد من هذا الحال في اليقظة ، وسكت عند حد رأى أن السلامة في السكوت عنده وقال:

وكان ما كان مما لست أذكره.. فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

والإمام الحجة رأى أن في هذا الطريق اليقين الذى لا شك فيه، وهذا ما قرره ياسبرس أيضاً، ولكن ياسبرس قرر أن هذا الباب لم يتح للجميع، ولا يتيسر لكل طلاب المعرفة الحقة لذا ردهم الى الوحى وعنده يقف من لا طاقة له بالتصوف.

٣-ونلحظ أن _ ياسبرس _ قدح في طاقة العقل ، ولم يبطل دور الفلسفة، ورجح التصوف كمصدر لليقين في مسألة وجود الله تعالى ، وقال إنه باب لا يسع الجميع ولوجُه، وانتهى أن الوحى للجمهور، وأن مصدر الصفات ومعرفة الذات تستقى منه، ولا خلاف معه في كل ذلك ؛ لأنه لا طاقة للجميع بالتصوف ولا التفلسف، والوحى يسعهم، ولكن نموذج التصوف الذى اعتمد عليه عند

---

[1] قصه الفلسفة ول ديورانت ترجمه الدكتور فتح الله محمد المشعشع ، مكتبه المعارف بيروت ط٤، ١٩٧٩، ص ٦٢٠



الهند والصين وحتى عند أفلوطين نموذج مكدر مشوب بالخرافة والأساطير - الميثولوجيا – وهذا لا يعطى يقينا، ولعله قصد ضرب الأمثال لمناهج الوصول للمتعالي قبل الوحى، إلا أنه لم ينبه على ما فيها من معايب تعكر اليقين المنتظر من سبيل التصوف في المعرفة.

٤- الخلاصة : أنه ما من دليل عقلي إلا وهو قابل للأخذ والرد، وهو نوع من الأدلة على وجود الله تعالى وليس كل الأدلة، وقصور الدليل لا يعنى انتفاء المستدل عليه، وربما لا يحقق اليقين المطلق لكنه يعطى يقيناً بصورة ما، ويقرب وجه الإقناع، ويحرك للبحث عن أدلة أخرى وطرق أخرى، كطريق التصوف مثلاً ، أو النزوع الفطري، وكلها طرق تتناسب مع تنوع الطبائع والآفاق العقلية والروحية، وهى قضية تحتاج الى التنبه خاصة في زمن انتشار الإلحاد الحوارى العقلي ، بعد أن كان تشكيكياً .وخاصة في زمن اتساع وسائل نشر الفكر الإلحادي وبطرق متعددة.

هذا والله المستعان



المراجع

[أ]

أضواء على الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، أستاذنا الدكتور: جمال الدين حسين عفيفي، مطبعة الرشوان، ط،٢٠٠٩م

الأخلاق عند كنت، أمانويل كنت، د. عبد الرحمن بدوى ، وكالة المطبوعات – الكويت

إشكالات – د. حسن حنفي منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم – ط١

[ت]

تاريخ الفلسفة، إميل برهييه ،ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة ،بيروت – لبنان، ط٢/ ١٩٨٨م :

تاريخ الفلسفة، إميل برهييه ،ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة ،بيروت – لبنان، ط٢/ ١٩٨٨م

تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، يوسف كرم، مكتبة الأسرة،٢٠١٧م

تاريخ الفكر المسيحي من جذوره الهلينستية واليهودية حتى الوجودية، تأليف بول تلش ، ترجمة أ.د: وهبة طلعت أبو العلا ، الناشر: مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة٢٠١٢ م

تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند رسل، ترجمة: د. محمد فتحي الشنقيطى،الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١١م

التأملات في الفلسفة الأولى ،رني ديكارت ،ترجمة: د. عثمان أمين، مكتبة الأنجلو،١٩٧٤م

تاريخ الفلسفة، فريدريك كوبلستون، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، و محمود سيد أحمد ،المركز القومي للترجمة،٢٠٠٦م



تيارات فلسفية حديثة ومعاصرة ،أ.د/على عبد المعطى محمد، دار المعرفة الجامعية،١٩٩٤م

[خ]

خريف الفكر اليوناني، عبد الرحمن بدوى، مكتبة النهضة المصرية،ط ١

[د]

دراسات في الفلسفة المعاصرة. د .زكريا إبراهيم، مكتبة مصر

ديكارت، د. نجيب بلدي، دار المعارف، ط٢،١٩٨٧م

دراسات هيجلية، د. إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة ، ١٩٨٥م

[ر]

رواد الفلسفة الحديثة ريتشارد شاخت ترجمه الدكتور احمد حمدي محمود الهيئة المصرية العامة للكتاب

[ص]

صمويل الكسندر، رائد الواقعية الجديدة، د. سامية عبد الرحمن، دار البيان، ط١/١٩٩٤م

[ط]

طريق الفيلسوف ،جان فال،ترجمة د. أحمد حمدى محمود مؤسسة سجل العرب، سلسلة الألف كتاب،

[ف]

الفلسفة المعاصرة فى أوربا – تأليف / إ.م.بوشنسكى - ترجمة د/ عزت قرني - عالم المعرفة

الفلسفة الألمانية، أندرو بووى، ترجمة: محمد عبد الرحمن سلامة، الناشر : مؤسسة هنداوى،٢٠١٧م

الفكر الألماني من لوثر الى نتشه، جان أدوار سبنله، ترجمة تيسير شيخ الأرض منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦م



الفلسفة اليونانية ابتداء من أرسطو ،د عزت قرني مكتبه سعيد رافت جامعه عين شمس

فلسفة العصور الوسطى، د. عبد الرحمن بدوى، الكويت

[ق]

قضايا معاصره في الفكر الغربي المعاصر، حسن حنفي ، دار الفكر العربي

قصه الفلسفة ول ديورانت ترجمه الدكتور فتح الله محمد المشعشع ، مكتبه المعارف بيروت ط٤، ١٩٧٩

[م]

معنى الوجودية عبد المنعم الحفني نشر وتوزيع مكتبه راديو

المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، أولف جيجن ،ترجمة د. عزت قرنى،دار النهضة

معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، جلال الدين سعيد ، دار الجنوب ، تونس

المذهب في فلسفه برجسون د. مراد وهبه دار المعارف المصرية

مبادئ الفلسفة ، رنى ديكارت ، ترجمة د. عثمان أمين ، دار الثقافة للطباعة والنشر،١٩٧٥م

مدخل الى الفلسفة ، كارل ياسبرس ،ترجمه وتقديم الدكتور محمد فتحي، مكتبة القاهرة الحديثة،ط١/١٩٦٧م

موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١/ ١٩٨٤م

الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين، د. محمود رجب، دار المعارف،ط٣،م١٩٨٧

المذاهب الفلسفية المعاصرة – سماح رافع محمد، مكتبة مدبولي ط٢ (١٩٨٥م



[ن]

نصوص من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط ، حسن حنفى ، دار التنوير،بيروت،٢٠٠٨

[و]

الوجودية، توماس آرفلين، ترجمة : مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوى

الوجودية- جون ماكورى – ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة، ١٩٨٦م



فهرس الموضوعات



أسس نقد برجسون لأدلة أرسطو

دليل ديكارت الأنطولوجي وتعديل ليبنتز على الدليل ونقد كانط لتعديل ليبنتز

-*تعليق*

ليبنتز وموقفه من دليل ديكارت (صياغته في مقدمات

ملاحظات

ماذا لاحظ ليبنتز في الدليل، وماذا أضاف ؟

تعقيب على المبحث

<u>المبحث الثالث: الموقف النقدي للاستدلال العقلي على وجود الله تعالى عند كارل ياسبرس ٢٤</u>

موقف كارل ياسبرس من الإستدلال العقلي على وجود الله تعالى

دور الفلسفة ودور الإيمان

المتعالى وطرق الوصول اليه

تعليق كارل ياسبرس على التجربة الصوفية

خصوصية المنهج الصوفي وموقف ياسبرس من ذلك

مصدر معرفتنا لفكره المتعالي(الله)

البرهنة العقلية القطعية على وجود الله تعالى أمر غير ممكن عند ياسبرس

الدراسة النقدية لبعض الأدلة عند كارل ياسبرس

-*أولا: الدليل الكوني أو البرهان الكوني*

ثانيا:دليل الغائية والكمال وموقف كارل ياسبرس

حل ياسبرس بعد قوله بفشل البرهان العقلي

فساد التصور الإنساني للإله عند ياسبرس

الخاتمة

المراجع_

